ريبوار رمضان بارزاني

معلومات الكتاب

اسم الكتاب: سوق الرقيق لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)
اشراف و الاعداد: ريبوار رمضان بارزاني
الموضوع: التاريخية والوثائقية
تايب: ريزان صالح بارزاني و الباحث
التدقيق: ريزان صالح بارزاني و الباحث
التصميم و التخطيط للمضمون و الغلاف: الباحث
الطبعة :الاولى
السنة:٢٠١٩
المطبعة:
النسخة: ٥٠٠
مكان الكتابة: اقليم كوردستان- منطقة بارزان – قرية بازي

المقدمة

قد انتهكت وحشية داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وهمجيتها تجاه البنات والنساء الإيزيديات كل القوانين والحدود (التشريعات) السماوية والإنسانية.
كان نظام الرقّ والتعبيد من أبرز التشريعات التي أحلّتها خلافة داعش لأعضائها كمبدأ وستراتيجية وأصدرت من أجل ذلك نصوصاً، الخلافة التي بجانب قتل وذبح الأبرياء، عُرفت بالجنس (الخلاعية) وجهاد النكاح.
فقد جذبت مئات الشباب المتعطشين للجنس في العالم العربي والإسلامي لدعم قواتها وزيادة عدد مقاتليها ولاسيما بدافع امتلاك النساء والصبايا التي أصبحن جواريات وقد فتحت سوق الرق حيث كان يتم بيع الجواري وتحديد السعر لهن حسب عمرهن وجمالهن وقامتهن، وهذا تخلّفٌ وارتداد إلى مئات السنين وأنه أقبح أنواع الإتجار بالبشر.
إن الإرهابيين الدواعش قد عامل بأبشع معاملات العنف مع النساء، كـ(الاختطاف، الانتهاك، الاسترقاق العلني، جهاد نكاح البنات والنساء والاغتصاب والجنس و... الخ). ليست هذه السلوكيات انتهاكاً للقوانين الدولية وحقوق الإنسان فقط بل انتهاك لكافة التشريعات السماوية، فهي مرفوضة تماماً عند الإسلام وغيره من الأديان الأخرى.

ورد في نص من كتابات داعش الرسمية كيفية تعيين سعر المرأة كونها غنائم الحرب، كما جاء فيه: "تم إبلاغنا بأنه قد لانت وضعُفت سوق الرق والغنائم وبالتالي أثّر ذلك في دخل الدولة الاسلامية ومصاريف حملات المجاهدين، عليه فإن الهيئة العليا تقوم بتحديد الإجراءات وتعيين سعر المرأة والغنائم ويجب إلتزام بالتعليمات والإجراءات وخلافا لذلك يتم إعدام العاصي شنقاً".

فقد نشرت داعش في مجلته (دابق) الإلكترونية التي تنشر باللغة الإنجليزية، أسباب اختطاف النسوان والبنات الإيزيديات، وقد خصصت العدد (٤) من المجلة لذلك الموضوع وقد وضّحتْ فيها إجراءات البيع والشراء والمعاملة بالمرأة والسبايا الإيزيديات.

هذا إضافة إلى نشر بعض دلائل (كراسات) تعليمية خاصة بعملية الجنس (سكس) واغتصاب النساء الأسيرات، منها كراسة "دليل نكاح الأسيرات" وبعد ذلك دليل "سؤال وجواب السبي والرقاب". كان الدليل يتألف من (٣٢) سؤال حول كيفية المعاملة مع النساء الأسيرات، كما كان يضم مجموعة من الفتاوى بخصوص كيفية نكاحهن. فقد جعلت داعش هذا دليلاً على صحة التعدى على النسوان واغتصابهن.

كما أنه يبين كل تفاصيل العملية الجنسية (السكس) لمقاتلي داعش، حيث يسمح بأن تصبح المرأة المسلمة جارية كما تم فيه الكلام بخصوص النساء المرتدات.

يقول في جواب سؤال: "هل يجوز بيع النساء الأسيرات؟ نعم يجوز بيعهن وشراؤهن وتقديمهن كهدية لكونهن أملاك، وقد يجوز قتلهن في حال لم يكن ذلك يضر بالإسلام".

وكذلك يقول في جواب سؤال: "هل يجوز القيام بعملية الجنس (السكس) مع صبية غير بالغة؟ يجوز إذا كانت ناضجة وإذا لم تكن كذلك يجوز أن يستمتع بها ما دون الفرج".

إن الدولة الإسلامية (داعش) تهين الإنسان بخلاف الدين وجميع المعايير والقوانين الدولية الكتعلقة بحقوق الإنسان، وذلك بالقوة والتهديد والإرهاب (العنف).

وأما فيما يتعلق بإحصائيات النساء والسبايا المختطفة الواقعة في هكذا ظروف فليست هناك إحصائيات دقيقة بل وأنها مستحيل القيام بها كما ليس هناك وثائق وإحصائية دقيقة لأن العملية مستمرة وقد تفلت مرأة أو اثنين منهن من هنا وهناك من يد هؤلاء الدواعش، لذلك لم نتمكن من الإشارة إلى أية إحصائية وذلك بسبب الإحصائيات المختلفة التي تنشر حولهن.

إلى الآن، وفي مرحلة إعداد الكتاب والطبع فإن هناك آلاف من السبايا الكورديات مازلن تحت سطوة داعش، لذلك لا توجد في الكتاب إحصائية المختفطات من النساء والبنات كما أنه لا نعرف شيئا عن مصير السبايا التي تمت المعاملة بهن ولا ندري إلى أين يصلن، وهل يتم تحرير عدد منهن كما نسمع هنا وهناك يوميا أخبارا حول تحرر بنات، وهذا إضافة إلى انتحار النساء الإيزيديات لعدم تقبلهن لهذا العنف والوحشية.

هذه سلسلة من الكتب تخص(بالنساء والبنات الإيزيديات المختطفات والتي تمت المعاملة بهن واغتصابهن وتعذيبهن ومن ثم خلّصن أنفسهن وفلتن من بيد أياديهم). وقد اعتمدنا في ذلك على القصص التراجيدية الحقيقية التي حدثت لهن وكذلك ما تم نشره ونقله من الموضوعات والتقارير التلفزيونية والإعلامية (المرئية والسمعية والدوريات) على لسانهن.

تم تسجيل الكتب باللغات (الكوردية، والعربية، والفارسية، والإنجليزية) وقد تم نشرها. إضافة إلى صور الناجيات التي كتُبت أسماؤهن تحتها توجد صور أخرى، لها علاقة بالموضوع من قريب أو بعيد، وهي تعبر عن مصائب الإيزيدين ومعاناتهم وإبادتهم وكذلك حياتهم وأدبهم وعاداتهم وتقاليدهم ودينهم وأفكارهم.

ونهدف بذلك إلى عرض وبيان تلك الجرائم التي أصيب بها الإيزيديون في القرن الواحد والعشرين، وهي إبادة جماعية فوق ما يتصوره الإنسان. فقد تم أبشع الجرائم في هذه الإبادة الجماعية. إن الصور بنفسها تعبر عن كل شيء، ونحن لم نكتب تحتها شيئا، وأنها كالقصص الواردة في الكتاب وثائق لا يمكن إنكارها. وذلك لكي نرى بأن الداعشي متخلٍّ عن كل أخلاق، وأن ما يتكلم عنه من موضوع حماية الشرف ليس إلا أكذوبة صرفة. وفي الحقيقة يجب الإنصات إلى النسوان والسبايا حمراوات الوجه التي تمت المعاملة بهن والآن قد رجعن.

وإذا ما أردنا وضع تعريف لداعش يمكننا القول: "بأن داعش عبارة عن جمع الهوايات والرغبات الدنيئة المكبوتة ومجموعة طيّاشين لا يهدفون إلا النساء ولا غير، ومن أجل ذلك يفعلون كل جريمة".

على الرغم من سرد معاناة الضحيات الناجيات وآلامهن وتسجيلها في وثائق، توجد مشاريع أخرى وهي ناتجة عن إعداد الكتاب، منها: متحف صغير في البيت، حيث جمع وسائل وثياب الإيزيديات الناجيات اللائي هربْنَ من بَطْش داعش وأوصلت أنفسهن إلى جبل سنجار وغيره من المناطق الآمنة التابعة لأقليم كوردستان، وكذلك تحصّلنا على غيرها من وسائل الإيزيديات وثيابهن اللوائي خُطِفْنَ و تمت المعاملة بهن والاعتداء عليهن كملاحق للكتب.

ريبوار رمضان البارزاني
بارزان - قرية بازى

(١)
شنكال .. جريمة العصر

تعتبر مجزرة شنكال التي ارتكبت بحق الكورد الإيزيديين أحد أكبر مجازر العصر وحشية، حيث يصادف، يوم ٢٠١٧/٨/٣، الذكرى السنوية الثالثة للمجزرة، ففي ٢٠١٤/٨/٣، هاجمت مجاميع داعش الارهابية قضاء شنكال، وقامت بتشريد ابنائها وقتل الآلاف منهم واختطاف أكثر من ٥ آلاف امرأة وطفل.

ليلة الهجوم

في فجر يوم ٢٠١٤/٨/٣، بدأ الهجوم بقنابر الهاون على قرية كرزرك واندلعت اشتباكات قوية هناك، وهاجمت مجاميع داعش الارهابية قرية سيبا شيخ خضر، وبدأ الاهالي بالتصدي للهجوم، ولكن بسبب عدم تكافئ القوتان المتحاربتان عسكرياً وانسحاب القوات المتواجدة هناك بدأ الأهالي بالبحث عن طرق للخروج، وبدأ المواطنون ممن يمتلكون السيارات بجمع أطفالهم ونسائهم والخروج

من البلدة، أما الذين لايملكون سيارات فبدؤوا بالتوجه إلى جبل شنكال سيراً على الأقدام، جميع الذين خرجوا من البلدة سواءً بالسيارات أو سيراً على الأقدام توجهوا إلى جبل شنكال، ارتفاع درجات الحرارة، ادى الى تدهور كبير في اوضاع العوائل وخاصة الأطفال، وفي الطريق فقد العشرات وربما المئات من الأطفال والشيوخ حياتهم عطشاً.

وعلى جبل شنكال قامت قوات بيشمركة بصد الهجمات التي شنتها المجاميع الارهابية وتمكنت من حماية ابناء مدينة شنكال ودفع خطر الارهابيين عنهم، وقدمت تضحيات في سبيل حماية المواطنين.
وعند دخول التنظيم الارهابي الى مدينة شنكال، بدأ بأرتكاب المجازر ضد الايزيديين ونهب وسرق ممتلكاتهم، وقام بأختطاف النساء وسبيهن، واعتبر الفعل من ابشع الصور في التاريخ العراقي الانسانية. قام عناصر التنظيم الارهابي باعتقال عدد من المواطنين وطلبوا منهم اعلان اسلامهم، اطلقوا النار على كل من رفض طلبهم. كما قام بسبي نساء الايزيديين وبيعهن كالجواري في سوق العبيد، كما

نقلت المجاميع الارهابية المئات من المختطفين الأيزيديين إلى مدينة الرقة السورية بعد اختطافهم من شنكال وباعت النساء والفتيات مقابل ٥٠٠ دولار واقل. او وُزعن على الارهابيين.

شهادات مفجعة لايزيديات اغتصبهن داعش

قام تنظيم داعش الارهابي بعمليات اغتصاب واعتداءات جنسية أخرى ممنهجة بحق سيدات وفتيات إيزيديات. وقد أجرت هيومن رايتس ووتش أبحاثاً، تشمل إجراء مقابلات مع ٢٠ سيدة وفتاة من اللواتي هربن من داعش.

ووثقت هيومن رايتس ووتش نهجاً من الاغتصاب والاعتداءات الجنسية والاسترقاق الجنسي والتزويج القسري المنظمة من قبل تنظيم داعش الارهابي. وتعد تلك الأفعال جرائم حرب وقد ترقى إلى مصاف الجرائم ضد الإنسانية. وما زالت الكثيرات من السيدات والفتيات في عداد المفقودين، لكن الناجيات الموجودات الآن في كوردستان بحاجة إلى دعم نفسي اجتماعي وضروب أخرى من المساعدة.

ريبوار رمضان بارزاني

قالت ليزل غيرنتهولتز، مديرة برنامج حقوق المرأة: "لقد ارتكبت داعش أعمال الاغتصاب والاعتداء الجنسي المنظمة وغيرها من الجرائم المروعة بحق سيدات وفتيات إيزيديات. وتحتاج اللواتي حالفهن الحظ فهربن إلى العلاج من الصدمة التي لايمكن تخيلها والتي تحملنها."

وقامت داعش باحتجاز عدة آلاف من الإيزيديين المدنيين في محافظة نينوى، وقال شهود إن الارهابيين عملوا منهجياً على فصل الشابات والمراهقات عن أسرهن وعن بقية الأسرى، ونقلوهن من موضع إلى آخر داخل العراق وسوريا.

وقالت شابات وفتيات: إن ارهابيي داعش بدأوا بفصلهن عن الرجال والصبية والسيدات الأكبر سناً، ثم قام الارهابيون بنقل السيدات والفتيات عدة مرات على نحو منظم وممنهج إلى مواضع مختلفة في العراق وسوريا. ورغم أن معظم ارهابيي داعش كانوا فيما يبدو

سوريين أو عراقيين، إلا أن الناجيات قلن إن بعض المسيئين إليهن قالوا لهن إنهم جاءوا من بلدان أخرى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما في ذلك من ليبيا والجزائر والسعودية والأراضي الفلسطينية، وكذلك من أوروبا وآسيا الوسطى.
وصفت السيدات والفتيات تكرر الاغتصاب والعنف الجنسي وغير ذلك من الانتهاكات في الأسر لدى داعش.

وقالت جليلة (تم تغيير أسماء جميع الناجيات لدواعي أمنهن)، ١٢ سنة، إن رجالاً عرب تعرفت عليهم من قريتها شمالي شنكال اعترضوا طريقها هي وسبعة من أفراد عائلتها في ٣ آب ٢٠١٤، بينما كانوا يحاولون الفرار من داعش. قام الرجال بتسليم العائلة إلى ارهابيي داعش، الذين فصلوا جليلة وشقيقتها وزوجة شقيقها وابن شقيقها الرضيع عن بقية أفراد العائلة وأخذوهم إلى تلعفر. وفيما بعد أخذ الارهابيون جليلة وشقيقتها إلى الموصل. وبعد ٣٥ يوماً فصلوا جليلة عن شقيقتها وأخذوها إلى منزل في سوريا يؤوي أخريات من

الشابات والفتيات الإيزيديات المختطفات. وقالت جليلة: كان الرجال يأتون لانتقائنا. وعند مجيئهم، كانوا يأمروننا بالوقوف ثم يفحصون أجسادنا. وكانوا يأمروننا بإظهار شعورنا ويضربون الفتيات أحياناً إذا رفضن. كانوا يلبسون الدشداشة ولهم لحى وشعور طويلة.

وقالت: إن ارهابي داعش الذي انتقاها صفعها وجرها من المنزل حين قاومت. وقالت: "قلت له ألا يلمسني وتوسلت إليه حتى يطلق سراحي. قلت له أن يأخذني إلى أمي. كنت فتاة صغيرة، فسألته: 'ماذا تريد مني؟' وقد قضى ٣ أيام في ممارسة الجنس معي."
قالت جليلة: إن ٧ من ارهابيي داعش "امتلكوها" أثناء أسرها، واغتصبها أربعة منهم في عدة مناسبات: "أحياناً ما كنت أباع. وأحياناً أوهب كهدية. وكان الأخير الأكثر شراسة، كان يربط يديّ وساقيّ."

قال انني ابنته... واغتصبني

وقالت فتاة أخرى عمرها ١٢ عاماً، هي وفاء، إن ارهابيي داعش اختطفوها هي وعائلتها في آب من قرية كوتشو. وأخذ الرجال العائلة إلى مدرسة في تلعفر مليئة بالأسرى الإيزيديين، حيث فصلها الرجال عن عائلتها. ومن هناك أخذوها إلى عدة مواضع داخل العراق، ثم إلى الرقة في سوريا. وأكد ارهابي أكبر سناً لوفاء إنها لن تصب بسوء لكنه مع ذلك اغتصبها عدة مرات، بحسب قولها.

قالت وفاء: "كان ينام معي في نفس المكان وقال لي ألا أخاف لأنني مثل ابنته. وذات يوم استيقظت لأجد ساقيّ ملطختين بالدماء". فرت وفاء بعد ٣ شهور من اختطافها، لكن أبويها و٣ أشقاء وشقيقة واحدة ما زالوا في عداد المفقودين. وقالت السيدات والفتيات اللواتي قلن إنهن لم تتعرضن للاغتصاب إنهن تحملن التوتر والقلق المستمر عند مشاهدة معاناة الأخريات، مخافة أن يحين دورهن.

المغتصبات تتراوح اعمارهن من ٨ الى ٣٠ سنة

وقالت ديلارا، ٢٠ سنة، إن ارهابيي داعش أخذوها إلى قاعة أفراح في سوريا، حيث شاهدت نحو ٦٠ أسيرة إيزيدية أخرى. وقال ارهابيو داعش للمجموعة: "انسين أقاربكن، فمن الآن وصاعداً ستكنّ زوجاتنا وتحملن أطفالنا، ويهديكن الله للإسلام وتقمن الصلاة". وقالت لـ هيومن رايتس ووتش إنها كانت تعيش في خوف مقيم من أن يتم جرها بعيداً مثل كثيرات من السيدات والفتيات قبلها: منذ التاسعة والنصف صباحاً كان يحضر رجال لشراء فتيات واغتصابهن. ورأيت بعيني ارهابيي داعش وهم يشدون فتيات من شعورهن ويضربونهن ويقرعون رؤوس أي فتاة تقاوم. كانوا كالحيوانات... فور خروجهم بالفتيات كانوا يغتصبونهن ويعيدونهن لتبديلهن بأخريات جديدات. وكانت أعمار الفتيات تتراوح بين ٨ سنوات و٣٠ سنة... بقيت ٢٠ فتاة فقط إلى النهاية.

وقالت شقيقتان، هما رنا، ٢٥ سنة، وسارة، ٢١ سنة، إنهما لم تستطيعا القيام بشيء لمنع الإساءة إلى شقيقتهما التي تبلغ من العمر ١٦ سنة بأيدي ٤ رجال على مدار عدة أشهر. وقد سُمح للشقيقة بزيارتهما فقالت لهما أن الرجل الأول الذي اغتصبها، والذي وصفته بأنه أوروبي، كان يضربها أيضاً ويقيد يديها ويصعقها بالكهرباء ويحرمها من الطعام. وقالت لهما إن ارهابياً آخر اغتصبها فيما بعد لمدة شهر ثم أعطاها إلى جزائري لمدة شهر آخر. وكانت آخر مرة تريانها فيها حينما أخذها ارهابي داعشي سعودي. وقالت سارة: "لانعرف عنها شيئاً منذ ذلك الحين". وقالت الشقيقتان إنهما تعرضتا بدورهما للاغتصاب المتكرر من جانب رجلين، قال أحدهما إنه من روسيا والآخر من كازاخستان.

وقالت بعض السيدات والفتيات، إن ارهابيي داعش كانوا يضربونهن إذا قاومن أو تحدوهم بأي شكل.

وقالت زارا، ١٣ سنة، إن ارهابيي داعش اتهموها هي وفتاتين أخريين بتدنيس نسخة من القرآن فيما كانوا يحتجزون الفتيات

أسيرات في مزرعة. وقالت: "عاقبوا ثلاثتنا بأخذنا إلى الحديقة وتقييد أيدينا بالأسلاك. كنا معصوبات الأعين وقالوا إنهم سيقتلوننا إذا لم نعترف بهوية الفاعلة. وضربونا لمدة ١٠ دقائق ثم أطلقوا طلقة في الهواء."

وتمكنت ليلى، ٢٥ سنة، من الفرار من المنزل الذي كانت تحتجز فيه أسيرة، لكن لأنها كانت خلف خطوط داعش فقد أدركت أنها محاصرة وشعرت بالاضطرار للعودة. وسألها الارهابي القائد، وهو عراقي، عن سبب محاولتها الفرار، وقالت إنها ردت عليه: "لأن ما تفعلونه بنا حرام ويخالف الإسلام". فضربها بسلك كما عاقب الحارس الذي أخفق في منع شروعها في الهرب. وضربها الحارس أيضاً. وقالت: "منذ ذلك الحين تدهورت حالتي الذهنية وأصبت بنوبات إغماء."

التزويج القسري

قالت سيدات وفتيات إن ارهابيي داعش أخبروهن بشرائهن من ارهابيين آخرين لداعش بمبالغ تصل إلى ٢٠٠٠ دولار أمريكي.

وفي بعض الحالات كان ارهابيو داعش يتزوجون قسراً من أسيراتهم الإيزيديات بدلاً من شرائهن. وقالت نارين، ٢٠ سنة، إنه حينما قام ارهابي يدعى أبو دعد بإحضارها إلى منزله، غادرت زوجته المنزل احتجاجاً. وجاء بقاض لإتمام مراسم الزواج إلا أن نارين رفضت المشاركة. وألح أبو دعد في محاولة نيل موافقة عائلة نارين، فاتصل بشقيقها في ألمانيا. وقالت نارين: "لكن شقيقي رفض الزواج وعرض دفع ٥٠ ألف دولار مقابل إطلاق سراحي. ولم يقبل أبو دعد."

وقالت نادية، ٢٣ سنة، إنها فصلت عن رجال عائلتها حينما اختطفها ارهابيو داعش من قريتها قرب شنكال. وحاولت إقناع ارهابيي داعش بأنها متزوجة لتجنب الاغتصاب، لأنها كانت قد سمعت أن ارهابي

داعش يفضلون العذراوات. ومع ذلك فقد أخذوها إلى سوريا وقال أحد الرجال إنه سيتزوجها. وقالت نادية: "قالت الفتيات الأخريات معي إن الزواج بالمتزوجات حرام، فرد الرجل: 'لكن ليس إذا كنّ إيزيديات".

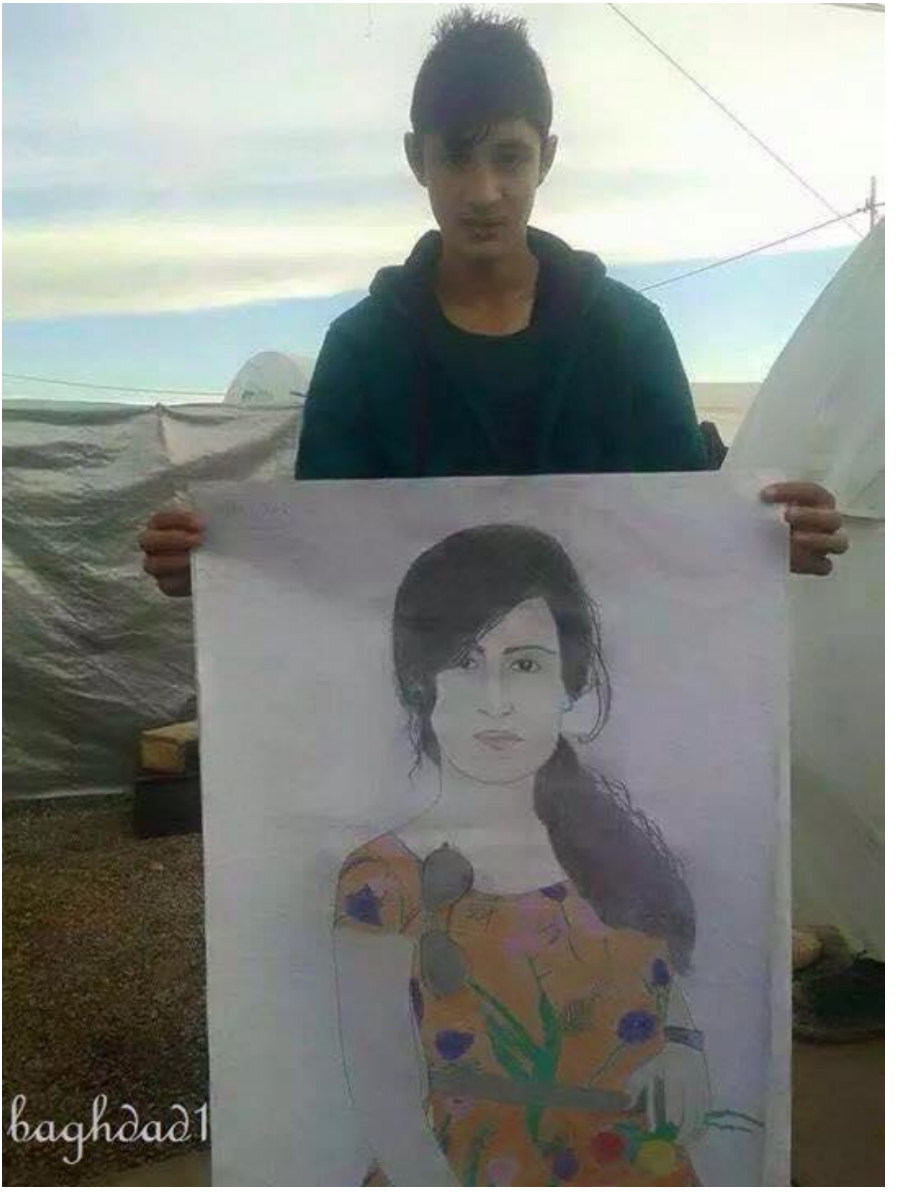

ريبوار رمضان بارزاني

محاولات الانتحار

وصفت السيدات والفتيات اللواتي محاولاتهن للانتحار أو محاولات غيرهن لتجنب الاغتصاب أو التزويج القسري أو تغيير الديانة قسراً. فوصفن قطع المعاصم بالزجاج أو الشفرات، أو محاولات شنق أنفسهن، أو صعق أنفسهن كهربياً في مغطس الحمام، أو تناول ما اعتقدن أنه سم.

ريبوار رمضان بارزاني

وقد تمكنت رشيدة، ٣١ سنة، من التحدث مع أحد أشقائها بعد اختطافها عن طريق استخدام الهاتف الخاص بأحد الارهابيين في الخفاء. فقالت لشقيقها إن ارهابيي داعش يرغمونها على التحول إلى الإسلام ثم الزواج. فقال لها إنه سيحاول مساعدتها لكن إذا لم يستطع، كما قالت رشيدة، "فإن عليّ أن أنتحر لأن الانتحار أفضل من البديل."

وفي توقيت آخر من نفس اليوم أجرى ارهابيو داعش قرعة على أسمائنا وبدأوا في اختيار السيدات بسحب الأسماء. وأرغمني الرجل الذي انتقاني، أبو غفران، على الاستحمام لكنني حاولت الانتحار وأنا في الحمام. كنت قد وجدت بعض السم في المنزل، فأخذته وأنا في الحمام. عرفت أنه سم من رائحته. فوزعته على بقية الفتيات ومزجت كل منا بعضاً منه بالماء في الحمام، وشربناه. ولم تمت أي منا لكننا مرضنا جميعاً، وانهار البعض منا.

وقالت ليلى إنها شاهدت فتاتين تحاولان الانتحار بقطع المعصم بزجاج مكسور. كما حاولت الانتحار حينما أرغمها آسرها الارهابي

الليبي على الاستحمام، وهو ما تعرف أنه يمهد في المعتاد للاغتصاب: دخلت الحمام، وفتحت الماء، ووقفت على مقعد حتى آخذ سلك توصيل الإضاءة لأصعق به نفسي، لكن لم تكن هناك كهرباء. وبعد أن أدركوا ما أفعله ضربوني بخشبة طويلة وبقبضاتهم. تورمت عيناي وازرق ذراعاي. قيدوا يديّ إلى الحوض ومزقوا ثيابي بسكين وغسلوني. ثم أخرجوني من الحمام وأدخلوا صديقتي واغتصبوها في الغرفة أمامي.

وقالت ليلى إنها تعرضت للاغتصاب بعد ذلك. وقالت إنها حاولت الانتحار ثانية وعرضت على هيومن رايتس ووتش الندوب التي تعلو معصمها حيث قطعته بشفرة.

تغيير الديانة قسراً

قال نحو نصف السيدات والفتيات إن ارهابيي داعش ضغطوا عليهن للتحول إلى الإسلام. وقالت زارا، ١٣ سنة، إنها احتجزت أسيرة في منزل من ٣ طوابق في الموصل مع فتيات تتراوح أعمارهن بين ١٠

و١٥ عاماً: حين جاءوا لانتقاء الفتيات، كانوا يشدونهن بعيداً. فتبكي الفتيات وتفقدن الوعي، فيضطرون لأخذهن بالقوة. كما جعلونا نتحول للإسلام فكان علينا جميعاً تلاوة الشهادة. كانوا يقولون: "أنتم الإيزيديون كفار، وعليكم ترديد هذه الكلمات وراء القائد". جمعونا كلنا في مكان واحد وجعلونا نردد وراءه. وبعد تلاوة الشهادة، قال لنا لقد اعتنقتم الآن ديننا وهو الدين الصحيح. لم نكن نجرؤ على الامتناع عن ترديد الشهادة. قام ارهابيي داعش باحتجاز نور، ١٦ سنة، في أماكن مختلفة تشمل الموصل. وقالت نور: "طلب منا قائد تلك المجموعة التحول إلى الإسلام وتلاوة القرآن. وأرغمنا على تلاوة القرآن وبدأنا نصلي ببطء. بدأنا التصرف كالممثلين."

جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية

يشكل الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي، والاسترقاق الجنسي، والمعاملة القاسية وغيرها من ضروب الانتهاكات المرتكبة أثناء نزاع مسلح، انتهاكات لقوانين الحرب. وقد قضت المحاكم

الجنائية الدولية بأن الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي قد يرقى أيضاً إلى مصاف التعذيب.

ويعد مرتكبو الانتهاكات الجسيمة لقوانين الحرب بنيّة إجرامية مسؤولين عن جرائم حرب. وقد يقع القادة العسكريون والمدنيون تحت طائلة الملاحقة على جرائم الحرب بمقتضى مسؤولية القيادة إذا علموا أو كان يجب أن يعلموا بارتكاب جرائم حرب مع عدم اتخاذ إجراءات كافية لمنعها أو معاقبة المسؤولين عنها.

كما يمكن أن يعد الاغتصاب الجماعي وغيره من الانتهاكات الخطيرة بحق المدنيين الإيزيديين جرائم ضد الإنسانية. والجرائم ضد الإنسانية هي الجرائم الخطيرة، بما فيها الاغتصاب والاسترقاق الجنسي والاستعباد والحبس غير المشروع واضطهاد جماعة دينية، وغير ذلك من الأفعال اللاإنسانية التي تسبب معاناة كبيرة عن عمد، وتشكل جزءاً من هجمات واسعة النطاق أو ممنهجة على سكان مدنيين.
ويشير لفظ "واسعة النطاق" إلى نطاق الأفعال المرتكبة أو عدد الضحايا، كما يتعلق لفظ "ممنهجة" بـ"نمط أو خطة منهجية". وتشير تصريحات داعش العلنية المتعلقة بالاسترقاق والتزويج القسري وانتهاك السيدات الأسيرات، علاوة على البيع المنظم للسيدات والفتيات الإيزيديات، إلى ممارسة واسعة النطاق وخطة ممنهجة للتحرك من جانب داعش.

نادية مراد: كل ايزيدي يسأل ماذا حدث في شنكال ولماذا؟

المرشحة الكوردية لنيل جائزة نوبل للسلام نادية مراد، تختصر شخصيتها وشجاعتها قصة الايزيديين ومعانتهم، حينما وجدوا انفسهم بين ليلة وضحاها بين انياب داعش الارهابي دون معين..

نادية مراد الانسانة القوية التي تضيف شجاعة لكل المعذبين والضحايا.. تحمل رسالة صريحة، ضد الارهاب وضد داعش وضد كل ما يقتنص من مفهوم الانسان والانسانية.. تقول انها لاتخاف وصوتها هو صوت كل الايزيديين وجميع الاقليات.. انها تحكي من جديد القصة الاليمة واشياء اخرى تبعث الامل والشجاعة والاصرار..

* كيف تمكنت نادية من الهروب من قبضة داعش؟

ـ هروبي لم يكن سهلا، ليس هناك هروب سهل من التنظيم، اغلب الايزيديات الذين يحاولون الهرب يتم مسكهم وتعذيبهم واغتصابهم بشكل وحشي عقابا لمحاولة الهروب. انا هربت في المحاولة الثانية وبقدرة الخالق ومساعدة عائلة في داخل الموصل، المحاولة الأولى فشلت وتم وضعي في غرفة لحراس مقر الدولة الإسلامية وتم التعدي على جسدي من قبل ستة حراس لليلة كاملة حتى فقدت الوعي.

*ماذكرتيه امام مجلس الامن من المأسى التى تعرضت لها فترة اسرك لدى داعش، هل كانت كل شي؟ بشكل أخر، هل مازالت هناك أشياء لم تذكرها نادية؟

ـ انني بالتأكيد لم اذكر كل الذي حدث لي بتفاصيله، ولكنني اقلت اغلب تفاصيل قصتي، ما يفعله داعش بالايزيديات والاطفال لا يمكن وصفه من حيث البشاعة وهناك تفاصل حتى لو نذكرها ربما لا يصدقها الناس، انا نفسي لم اصدق بان كيف للإنسان ان يرتكتب هكذا جرائم بحق الانسان، انهم بالفعل وحوش العصر وارتكبوا جرائم كثيرا ربما لم يخبروها البنات والنساء لبشاعتها.

* اتساءل، هل هناك خطوط حمراء عند نادية في الحديث عن القضية الايزيدية بشكل عام وعن المختطفات الايزيديات الموجودات عند داعش لحد الأن؟ هل هناك الخوف مثلا فى الحديث عن أى شى يذكر أو ماذكرتيه سابقا ..وماهي ؟.

ـ انا لا أخاف، فليس لدينا شيء ان نخسره بعد، هم سرقوا منا حياتنا، سرقوا منا عوائلنا، سرقوا منا احلامنا وارضنا وكل ما نملك، ليس لدي شيء بعد لاخسره، انا حيث قررت ان اخبر العالم عن قصتي اخترت ان لا أخاف وان أكون صوتا للالاف الذين يتم هتك كرامتهم كل يوم.

*ما تبعات سقوط شنكال بهذا الطريقة ومن هو المقصر؟

ـ وجدنا انفسنا في صباح الثالث من آب دون حماية، ونحن منذ ذلك التاريخ، لست فقط انا، وانما كل ايزيدي في العالم، يتسأل ماذا حدث، لا زلنا ننتظر الإجابة، وسننتظر الإجابة الى ان يتم تقديمها بشكل مقنع واحقاق العدالة. انا فتاة كنت أعيش مع عائلتي ولم نتدخل يوما في السياسة، لذلك السياسة ليس عملي، ولكن من حقنا ان نعرف ماذا حدث ولماذا لم يتم حمياتنا. انا اليوم اتحدث عن جرائم داعش حتى تتوقف وهذا هو المهم الان، اتحدث حتى يتكاثف العالم من اجل تحرير البنات والأطفال، من اجل تحرير قريتي حتى أقوم بدفن

اخواني، انا اتحدث حتى يعرف العالم بان إبادة جماعية حدثت ضد الايزيديين والجرائم ضد الإنسانية تقع ضد الأقليات جميعها وجميع شعوب المنطقة. انا قضيتي ليست سياسة، ولكن انا ضحية وجميع الايزيديين هم ضحايا هذه الإبادة.

*ماتعرضت لها الاقلية الايزيدية فى كورستان من مأسى وأرهاب على من تقع مسؤليتها؟

ـ على الجميع ان يعرف ان الايزيدية تعرضوا الى إبادة جماعية راح ضحيتها اكثر من ثلاثة الاف قتيل، بينهم العجز والمعوقين أيضا، تم

حرق الناس وهم احياء، تم قتل الأطفال والنساء، تم خطف اكثر من ٥٨٠٠ امراة وطفل، واخذ الأطفال الى معسكرات التدريب والنساء للاستعباد الجنسي، نحن خسرنا كل ما نملك وفقدنا الثقة بالعيش على ارضنا، وانتم تعرفون كيف ان الالاف من الايزيدية يهاجرون ارضهم كل يوم ويموت منهم المئات كل شهر في البحار. يوم امس ماتت شابة بعمري من خانصور في بلغاريا براد بينما كانت تحاول ان تهاجر، الايزيدية فقدوا الثقة واغلبهم يبحثون عن مكان يأويهم. حماية الايزيدية كانت مسؤولية كوردستان ومسؤولية العراق.

*كيف ترين دور البرلمان العراقي والكوردستاني فى ادانتها لماتعرضتم لها من دمار وأرهاب على يد داعش؟ هل كانت بمستوى وحجم الدمار التى لحقت بكم ؟.

ـ لا انا ولا أي ايزيدي يحس بان هناك جدية في التعامل مع القضية الايزيدية، اكثر من سنة وأربعة اشهر مرت ولم يعقد أي من البرلمانين حتى اجتماعا واحدا على ابادتنا، انا كنت في المخيمات لما يقارب من سنة ولم يسمع احد صوتي او صوت الناجيات.

*بعد تحررك من قبضة الدواعش عدت الى كوردستان، كم من المدة بقيت هناك قبل توجهك الى المانيا؟
ـ بقيت حوال تسعة اشهر في كوردستان ومن ثم توجهت الى المانيا التي استقبلتني مع الف ناجية أخرى.

*ماذكرتيه امام مجليس الامن ، هل ذكرتيه في كوردستان؟ والى من، وكيف كانت ردة فعل الجهات التى ذكرتيها لهم؟
ـ نعم التقيت مع الاعلام عدة مرات وأيضا مع المنظمات وكنت اقص قصتتي دائما، أيضا كان لي زيارة الى البرلمان البريطاني وزيارة الى جنيف.
* بعد رجوعك الى كوردستان، هل قابلت فتيات محررات من قبضة داعش؟ ماهى النقاط المشتركة بينك وبينهم؟ هل هناك أختلاف فى قصص هؤلاء الفتيات وقصتك انت كناجية من قبضة داعش؟

ـ داعش استخدمت تقريبا نفس الأسلوب مع جميع الايزيدين، حيث تم قتل الرجال واختيارهم بين الإسلام والموت، حتى الذين اسلموا تم قتلهم، النساء الجميلات وغير المتزوجات تم اخذهن للاستعباد الجنسي، ام الأطفال الذكور فتم تجنيدهم في المعسكرات، ام النساء المتزوجات واطفالهم في اغلب الأحيان كانوا ينتظرون عليهم ٤٠ يوما ومن ثم يقوموا باغتصابهم أيضا وتوزيعهم وتاجيراهم واعطائهم هدايا، اي لايوجد فرق.

*هناك المئات من المحررات الايزيديات الباقيات في كوردستان والتي لم تتوفر لهن فرصة اللجوء الى خارج العراق، برأيك ماهي اهم المشاريع التى يجب ان تتوفر لهن باسرع وقت ممكن ؟

ـ أتمنى ان يشمل برنامج العلاج في المانيا او في دولة لبقية البنات حتى يستطيعوا الخروج ان أرادوا ذلك، في كوردستان يجب ان يتم توفير المساعدة لمن لا يرغب بالذهاب، ففي المخيمات ليست هناك حياة، الناجية حين تعود لا تملك حتى ثمن شراء ملابسها، الناجيات يحتاجون الى دعم حقيقي.

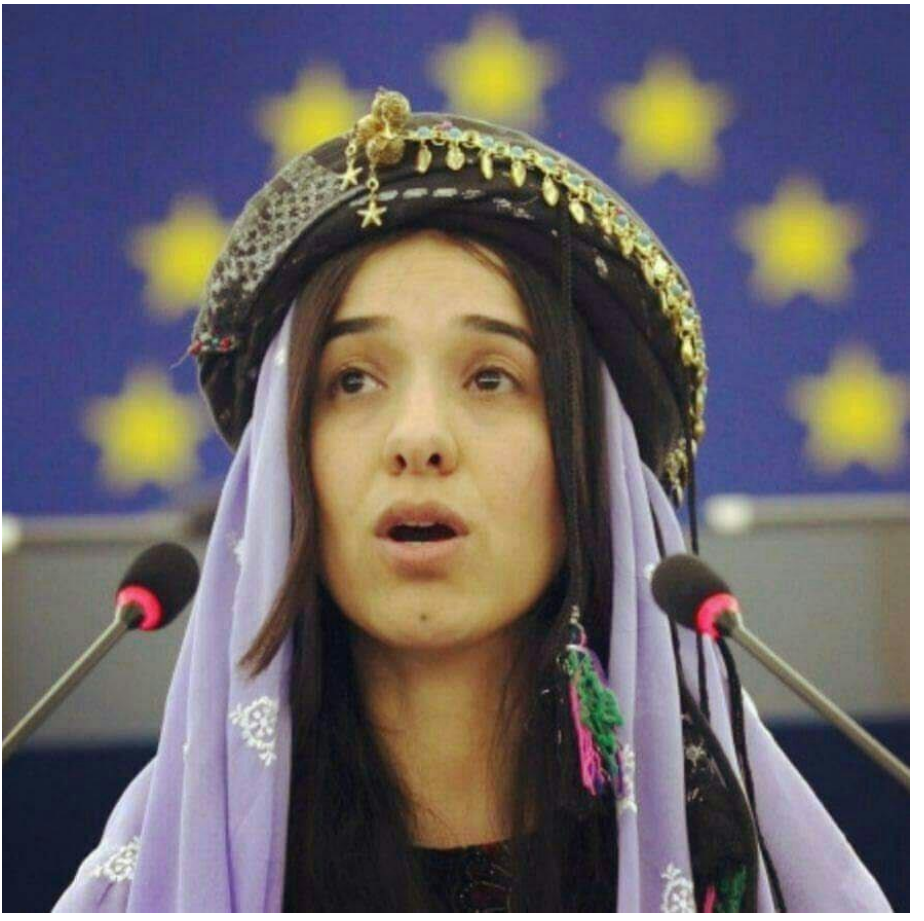

*طيلة فترة وجودك فى كوردستان، من قابلت أحد على المستوى السياسي والحكومي، ماذا التمست منهم ؟هل كانت تعاطفهم مجرد تعاطف شكلى أم حضور جدى ورؤية جدية لحل القضية الايزيدية بشكل عام وقضية المختطفات على وجه الخصوص؟

ـ لم يقابلني احد، ذهبت الى برلمان كوردستان مرة وطلب معالجة اخي في الخارج، لانه كان على وشك ان يفقد يده التي اصابت في الاسر، ولكن لم يساعدوني وقالوا انهم لا يستطيعون دفع التكاليف حتى خسر اخي يده بالكامل. كنا نتمنى ان نقابل المسؤوليين ولكن لم يقابلنا احد.

*كيف تمكنت من الوصول الى الأمم المتحدة، عن طريق أى جهة وصلت ..ولماذا نادية على وجه الخصوص؟

ـ تمكنت من الوصول بدعوة من يزدا، وهي منظمة ايزيدية عالمية مقرها الولايات المتحدة، يزدا بعثت لي طلب وشرحوا لي عن الجلسة وانا وافقت، كنت قررت ان انشر في العالم قصتي.

* هل من افراد عائلتك الموجودين عند داعش رجعوا وحرروا .. أم لحد الان وهم مختطفين؟

ـ قتل وسبي اغلب افراد عائلتي، من تسعة اخوان فقط ثلاثة هم احياء البقية قتلوا، امي أيضا قتلت والكثير من الاقاربي.

* ماهى خططك الآنية هل من خطة او مشروع عمل معين؟

ـ أتمنى ان أوصل رسالتي الى كل العالم، خطتي ان اتجول بين دول العالم جميعها حتى يسمعوا قصتي، حتى يعرف العالم حجم الإبادة التي حلت بالايزيدية وحجم العنف الذي يمارس ضد الأقليات وتبعات الحرب على المنطقة كاملة. لا يجب ان يتعرض أي امراة واي طفلة في العالم الى الاغتصاب في سنة ٢٠١٦، انا سادافع عن المراة والطفل أينما كانوا، انا ساستمر في نقل هذه الرسالة الى العالم حتى

يصحى الضمير الإنساني ونتفق جميعا على محاربة الإرهاب وإعادة السلام.

*لديكم رسالة انسانية كبيرة موجهة الى العالم جمعاء، هل طاقتك الذاتية والمحيطين من حولك من اقارب واصدقاء يمثلون لك الدعم اللازم من هذه الناحية لايصال الرسالة ؟

ـ نعم معي فريق جيد من النشطاء الايزيدية من يزدا وغيرهم ايضا ويقومون بدعمي ومساندتي في قضيتي. كل المجتمع يشجعني و يحثني على الاستمرار. هناك تعاطف عالمي التمسه في كل مكان اذهب اليه، هناك حس انساني يجمعني مع البشرية في كل مكان وهذا الحس الانسان هو الداعم الأكبر لي، الكثيرين يبكون حينما يروني ويشعرون بقضتي، هذه هي الطاقة التي تعطيني الاستمرارية. اكتب لك هذه الأجوبة من لندن حيث التقيت بالناس من مختلف الخلفيات وجميعهم اعلنوا تضامنهم، الكثيرين ابكتهم بقصتي وهم أعطوا لي

الامل. هذه الرسالة الإنسانية لا احملها فقط لمجتمعي، وانما احملها لكل البشرية وللطفل والمراة في كل مكان في العالم.

*ماهى ابرز التحديات التي تواجهك فى الوقت الحالى ؟
ـ حياتنا هي تحدي بحد ذاته، لا زلنا ننتظر الالاف من بناتنا ونسائنا وأطفال، مع كل يوم يمر على اسرهم تصعب مهمة تحريرهم، شعبنا كله مشرد لا يملك في اغلب الاحياة ثمن خبزه. التحدي هو ان هذه الحرب تؤذي حياة الملايين من الناس وليس هناك نهاية في الأفق لها، اريد ان تنتهي هذه الحرب حتى يعود السلام، اريد ان يعود بناتنا لان بقائهم وبقاء الأطفال هو التحدي الأكبر.
*لحد الان هنالك المئات من المختطفات الايزيديات عند داعش والتى من الممكن ان يكون الدفع المالى الداعم الاساسى لاعادتهن الى ذويهن ، الم تفكر نادية فى القيام بمشروع لجمع التبرعات المالية لهن من أجل تحرير المختطفات؟

ـ أتمنى ان يساعد الناس في تحرير المختطفات وتوفير المال لعمليات الإنقاذ المتوفرة، لا اريد ان أكون جزءا من جمع التبرعات، ولكن هناك جهات معروفة تقوم بالتحرير ولكن ليس هناك أموال متوفرة لهم واطالب بتوفير كل ما يحتاجه عمليات التحرير.

*طالبت بمقابلة شيخ الازهر ضمن زيارتك الى مصر ومايعرف عن الازهر انها مرجعية دينية اسلامية على مستوى الوطن العربى ..

أتساءل هل تمكنت من كسب تاييد او تعاطف الازهر الجدى مع قضيتكم ؟ وماذا يغير ذلك اللقاء من مستقبل قضية الايزيديين بشكل عام؟

ـ داعش ترتكب الجرائم باسم الدين الإسلامي، داعش كانت تغتصبنا تحت راية الإسلام وتمارس جميع الانتهاكات وتقول عنها إسلامية، ذهبنا الى الازهر حتى نعرف الإسلام الحقيقي وحتى نطلب فتوى بمنع سبي النساء الايزيديات.

*هل من اقتراح طرحت عليك من أي جهة كانت اوحتى مقترحك الشخصى بأن توثقين قضيتك وقضية باقي المختطفات الايزيديات عن طريق فلم وثائقى أو رواية على غرار مافعلت "مالالا زادة " في باكستان والتى هي حاليا خارج بلدها؟

ـ هناك بعض الجهات عرضت مشاريع فنية او كتب، ولكن انا مشغولة الان بقضية وليس لدي وقت لهذه الاعمال.

* هناك الكثيرات من الناجيات الايزيديات الحاملات اللائي بعد تحررهن اصبحوا أمهات .. مامصير هولاء الاطفال والامهات، اى هوية يمكن ان ينسب لهن ولاطفالهن؟.
ـ كل النساء الذين يعودون لا يريودن الاحتفاظ بالأطفال لان والدهم داعشي الذي اغتصب.

*طالبت بتنظيم مظاهرة مليونية لطلاب جامعة القاهرة استنكارا لافعال داعش الهمجية ، لكنها ومن بعض الجهات أعتبرت طلبا مرفوضا ورفعت عليها دعاوى قضائية .. هل نادية مصرة على طلبها سواء فى مصر او اي بلد اخر؟
ـ ما طلبته واطلبه ان يقف العالم جميعا ضد الإرهاب وان تتم بالشكل الذي يرونه مناسبا، انا لا اريد ان يختلق الفوضى في أي مكان، ولكن يجب ان نبين كشعوب معارضتنا للارهاب بشكل علني.

قال الداعشي: قلوبنا كالحجر لانفع للتوسل.

نقلونا من مفرق حردان الى سوريا.. بعد خمسة ايام جلبوا سيارات النقل قائلين: سوف نصلكم الى الاهل وتم تفريقنا عن البعض، نحن الفتيات جلبونا الى دار كبيرة في الموصل والعوائل الى القيارة ولا نعلم عن مصير الشباب شيئا الى اليوم.

وقالت الناجية (د. ع . خ) بعد يومين جاء امراءهم بقيادة (أبو ليث) واختاروا لهم لكل واحد (١٥) فتاة، نحن الشقيقات الثلاثة في مجموعة مع أمير ثم جاء شخص واخذ شقيقتي الكبيرة (كوفان ١٦ سنة) عنوة ومازال مصيرها مجهولا.

دخلونا الى غرفة للاستراحة .. وبعد ثلاث ساعات أخرجونا الى القاعة .. وهناك شاهدنا عددا من الدواعش وتبين لنا انه سيتم توزيعنا عليهم بالقرعة.. بعد ان استلم كل واحد منهم رقماً وطلب منا أن نختار رقما أيضا فكل رقم للفتاة يتطابق مع رقم الداعشي ستكون حصته من السبي.

استلمت ورقة القرعة لكني لم افتحها طلب مني احدهم فتحها (رجل اسمر ضخم لابس دشداشة سوداء اللون) رفضت ذلك، أخذها مني وفتحها وتبين ان الرقم مطابق مع رقمه (١٦)، اراد ان يأخذني عنوة رفضت وبكيت، جاء والي الموصل (شاكر الحمداني) متسائلاً عن سبب بكائي فقلت له:

-هذا الرجل يود ان يأخذني معه وستبقى شقيقتي الصغيرة (روحية ١٣ سنة) هنا.

-هل تودين ان تأتين معي ومعك شقيقتك؟

-نعم بشرط ان تكون شقيقتي الصغيرة معي.

أخذني الحمداني الى دار فارغة وفي عصر اليوم الثاني جاء مع رجل آخر وخدعنا قائلاً:

-علمنا بان عائلة عمك حاليا في القيارة، سيأخذ هذا الرجل شقيقتك الصغيرة اليهم (كانت خدعة، ومن حينها لانعلم عنها شيئاً).

سررت بان شقيقتي ذهبت الى عائلة عمي، وبعدها جاءت زوجة الحمداني وبقيت معهم شهراً، ثم باعني الى (ابو شهد) اسمه الحقيقي (عبدالكريم جرجيس) يسكن في حي الاصلاح الزراعي/الموصل،

كان يعمل في التفخيخ وبعدها أصبح ذباحاً متزوج وله (٨) أطفال، يمتلك مكتباً في حي المهندسين، يذهب باستمرار الى القيارة وبيجي.

ويسكن شقيقه (ابو يحيى) في حي السومر/ الموصل لكن قتل بقصف الطائرات.

-في اليوم الاول أخذني الى دار فارغة بكيت وتوسلت به كي لايعتدي علي، رد قائلاً: قلوبنا كالحجر لانفع للتوسل، كان هناك حارس في الباب ناديته كثيراً لإنقاذي من المحنة، لم يستجيب خوفاً منه، ونال من كرامتي عنوة.

ثم أخذني الى بيت فيه (٨) فتيات ايزيديات كل واحدة من حصة داعشي (دلال من تل قصب، دلال من كورا عفدو، هدى حسن وسامو سمو من رمبوسي وهي زوجة شقيق هدى، أميرة رشو من مركز شنكال، حمدية فندي من تل قصب، ليبيا أمين من كوجو، ولمياء حجي بشار من كوجو وهي الوحيدة التي نجت، اما البقية مازلن في قبضتهم).

بقيت معه سنتين دون علم زوجته، خلال هذه الفترة كنت في المقرات وبعض الاحيان عند دور زملاءه، عندما كنا في مقر حي الكفاح في الموصل كانوا يطلبون منا العمل معهم في صناعة الأحزمة الناسفة ونصنع ستة الى عشرة أحزمة في اليوم الواحد (نضع العجينة على قطعة نايلون ونوزع عليها الصجمات ـ قطع حديدية مدورة مصقولة أصغر من حبة الحمص ـ وتوزيع الاسلاك وربطهم مع حزام جلدي مع القفل).

كان الخبير (نزار) المشرف على صناعة الأحزمة ويجلب العجينة بالعبوات البلاستيكية وقد قتل في معركة القيارة.

لكن كنا مستغربين عن كيفية استيراد هذه العبوات عبر وكلاء وشركات عالمية وايصالها الى دولتهم والتبادل المصرفي.

ذات يوم تم التعدي على زميلتنا (بروين) وهي من اهل مركز شنكال، قررنا ان نفجر حزام ناسف بنا جميعا، لكن لمياء حجي رفضت ومنعتنا ولو اتفقت معنا لانتحرنا انتحاراً جماعياً.

التقيت مع شقيقتي الصغيرة (٨) سنوات ومع روحية أيضاً وتم تغير اسمها الى عائشة.

وحينما كنت اسأله كان يرفض الاجابة عن اسئلتي دائماً داعياً لاتتدخلين في المواضيع انك سبيتي للمتعة واصبحت مسلمة وانقطعتِ عن الكفار (لابد من نسيان الماضي).
ذات مرة اتفقنا نحن الثمانية على الهروب وابلغناها بخطتنا رفضت الفكرة وفي اليوم الثاني ابلغت المقر سراً، اتصل مسؤول المقر (نزار) بابن عمه وطلب منه الاتصال بنا على انه المهرب ..بعدها خرجنا من الدار وبقت هي لوحدها، لقد تم كشف خطتنا فانهالوا علينا بالضرب .. (ابو شهد، عبدالباقي، نزار، نزهان، ابو يحيى، عماد) ضربونا بالخراطيم والاسياخ الحديدية (شيش) ولم يبقوا شتيمة لم يلفظوها ويستخدموها، فقدت زميلتنا (سامو) الوعي.
لكن بعد مرور ايام اعلمونا بان دلال هي من كشفت امركم لنا... لكن دلال بكت واقسمت بانهم يكذبون ويودون زرع الحقد والضغينة بيننا كي نتناحر مع بعضنا.
وللأسف تم كشف عائلة الفتاة (سوسو) التي كانت تود انقاذنا فعلاً وتتصل بنا.

ذات مرة طلب مني (ابو شهد) التقاط صورة معه لكني رفضت فانهال علي بالضرب وحبسني في غرفة منفردة لمدة يومين.
كنت اخاف من ملامحه الوحشية رجل اسود وشعر طويل يلفه كالمعكرونة ولحية طويلة يشبه (الجن) ويتعامل معي بوحشية.
كل ما تعرضت له من مآسي سجلته في دفتر الذكريات وجلبته معي عند الهروب.

(٢)
من القصص السبي؛ الناجية (هـ . خ . ر)

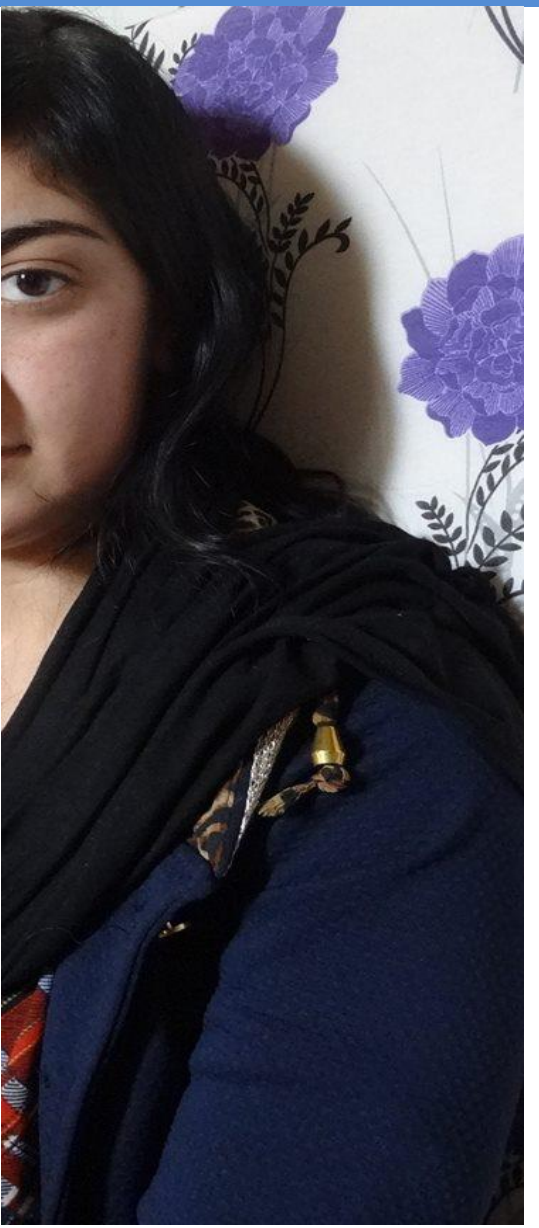

دولتكم الاسلامية الداعشية غير قادرة على إنجاب مفكر عقلاني واحد، ربما هي قادرة على تفقيس (مجاهد!) ذباح كل دقيقة.
لم نكن نصدق ان الدواعش سيدخلون شنكال، لقلة مصادرها الاقتصادية.
يوم (٣-٨-٢٠١٤) كانت عائلتي نائمة فوق سطح المنزل وهي عادة لأهل شنكال في اشهر الصيف، في فجر ذلك اليوم المشؤوم سمعنا اصوات اطلاقات نارية، وتسألنا: تبين ان هناك معركة في سيبا شيخدر، هرب الناس، كان والدي معوق حرب ايران ولم نكن نمتلك سيارة للخروج بها، أكد الوالد قائلاً:

•الدواعش لا يستطيعون احتلال مجمعاتنا السكنية في شنكال ولا نود الخروج من الدار، ثانيا انا معوق لا اعتقد سيتعرض علي أحد.

في الساعة الثامنة صباحاً رأيت ان المجمع قد فرغ من الناس قلقت على نفسي ثم بكيت: طلبت من العائلة:

•الخروج كبقية الناس.

•قال الوالد: الى اين نذهب في هذا الجو الحار ... لا نمتلك سيارة توصلنا الى الجبل (جبل سنجار) وأنا كيف أصل الى هناك.

•ان لم تخرجُ سأذهب لوحدي والتحق مع الناس الهاربة.

•كيف تذهبين لوحدك.. سنخرج سوية.

وقالت الناجية من كر عزير/ هـ . خ . ر - مواليد ١٩٩٧:

كنا سبع أفراد (انا ووالدي مع شقيقين احدهما متزوج وله طفلة رضيعة).

بقى والديَّ مع شقيقي الاعزب في حين خرجنا نحن، وصلنا الى شارع مفرق الجدالة، اتصل بنا الوالد وطلب منا أن ننتظرهم، ولم يكن يفصلنا عن المنطقة الآمنة سوى ربع ساعة، لذا توقفنا عن السير لحين وصولهما الينا.

بعد وصولهما جاءت قوة داعشية مؤلفة من (٢٠) سيارة من جهة سيبا شيخدر، طوقتنا... مددوا والدي مع مجموعة من الشباب على

الأرض مجموعهم عشرة أشخاص بعد ان نهبوهم من المال والهواتف النقالة، طلب من النساء والاطفال الصعود الى السيارات.
(بعد ذلك رأيت في مقطع فيديو تم قتلهم جميعاً).

بقينا في سيبا شيخ خدر لعدة ساعات ثم الى البعاج وحينما مررنا بالقرب من السواتر الترابية رأينا (٧) جثث متناثرة، وتوقفنا في كر عزير ترجل الدواعش من السيارات وكسروا المحلات التجارية ونهبوها، وعندما وصلنا مابين كرزرك و كرعزير عند نقاط التفتيش نثروا الحلويات على السيارات (ثلاث باصات من الحجم الكبير).

بقينا في البعاج لثلاث ساعات اخرى وفي المساء جلبوا الباصات نفسها ونقلونا الى قاعة كبيرة تسمى (كلاكسي) في الموصل وصلنا في الساعة الثانية عشر والنصف بعد منتصف الليل، ارادت فتاتان الانتحار بالخنق بواسطة مناديل الرأس.

جاء العديد من الامراء والمقاتلين الدواعش، يستهزءون بالعوائل والبعض منهم يتحارش بالفتيات، القى أحد الامراء كلمة استفزازية قائلاً: لقد سيطرنا على دينكم وارضكم واصبحتم سبايا الدولة الاسلامية ؟ وجلب كتاب القرآن مطالباً منا جميعا ان نردد بعده.

- أعوذ بالله من...
- الجميع في سكوت تام.
- أكمل صورة كاملة ويطلب منا ان نردد بعده.
- الجميع في سكوت ولم نردد كلمة واحدة.

تعصب الامير وطلب من الحراس بتأديب الجميع، جلبوا العصي وانهالوا علينا بالضرب.

جلبوا الاكل امتنعنا من تناوله بالرغم من عدم تناولنا خلال يوم كامل.

بقينا عشرة ايام في القاعة... ابو ذياب أخذ موبايلي عندما القي القبض علينا في شنكال وكانت صورتي في غلاف الموبايل، جاء في المساء وقال لي :

•هذه الصورة والموبايل لك.. اليست كذلك؟

•نعم هذا موبايلي أخذته مني عند مفرق الجدالة.

(ابو ليث، ابو حارس،ابو معنز ، ابو ليث، ابو سعد، ابو وليد) كانوا يشاهدون صورتي ويشهرون باصابعهم تجاهي، خفت منهم.

بعدها نقلونا الى قاعة ثانية، في كل يوم كانوا يسجلون اسماؤنا وتدون الملاحظات التالية: (الاسم الثلاثي ..العمر .. فتاة أم متزوجة .. عدد الاطفال....معاقة أم لا ... الخ).

جلبوا لنا الحلويات بعد يومين باعتبار أصبحن مهيأة للزواج من مقاتلي الدواعش لكننا كنا نرفض ذلك وامتنعنا من تناولها.

ثم نقلونا الى دار كبيرة من ثلاثة طوابق، لم يكن هناك مجال أن نتمدد.

ذات مساء حضر مجموعة من الأمراء والمقاتلين الى غرفة الاستقبال، وتم استدعاء الفتيات واحدة بعد الأخرى، ثم نادوا باسمي، أخفيت نفسي بين الفتيات فنادوا بالأسم عدة مرات بقيت ساكتة ... جاء

ابو ذياب وبحث عني رآني ممتدة بين الفتيات سحلني من شعري قائلاً:

•نادينا عليكِ عدة مرات ... هل انت صماء لم تسمعي أم خرساء لا تستطع النطق أم متكابرة ؟؟!!... لقد أصبحتِ سبية الدولة الاسلامية، وفي نظامنا للدولة الاسلامية توزع السبايا للمجاهدين، فادركِ أنت لستِ حرة بل سبية نتصرف بكِ كيفما نشاء، ضرب رأسي بالحائط مرتين، ودخلني الى غرفة الاستقبال.

رأيت تلك الفتيات واحدة متماسكة بالأخرى يصرخن وينتفن شعرهن. طلبت مني (ف . م . ص) (من شيوخ كرعزير) أن اجلس الى جانبها.

طلب مني ابو حارث أن أنهض .. أهملته.. ثم ناداني مرة أخرى عليكِ بالنهوض أيتها الصماء وفي المرة الثالثة وضع العصا تحت ذقني ورفعني، نهضت وجسمي يرتعش خوفاً، ناد على ابو ليث قائلاً :

•هذه الفتاة ستموت خائفة.

استهزء بي ابو ليث قائلاً: اجلسي... اجلسي... ستموتين وانت حصة أحد مجاهدينا.

كل واحد كان يختار له واحدة فيجلسها في احد اطراف الغرفة، طلب مني أن أجلس في جهة معينة... لكني امتنعت وقلت له: لتأتي (ف. م) معي.

تم توزيع الفتيات... كل أمير أخذ ١٥ فتاة لمقاتليه، نحن مجموعتنا وصلنا الى دار معين، ومن ثم يتم التوزيع على المقاتلين.

ادخلونا في غرفة وجلبوا لنا الطعام ونمنا نحن (١٥) فتاة في غرفة صغيرة، في اليوم التالي دخل الارهابيون الى الغرفة وتم توزيعنا عن طريق القرعة.

كل واحد منهم أخذ حصته من الغنيمة وتم سحلنا على الأرض لان جميع الفتيات رفضن الخروج معهم وصرخاتهن تصل السماء ولكن السماء كانت صماء.
جاء الحارس المدعو (أبو وليد)، ادخلني مع (ف. م) في غرفة قائلاً: (ف. م) هي حصتي، أما (هـ .خ) هي من حصة (ابو ذياب) غائب حاليا وسيأتي غداً.

كنت في سن مبكر لم اتوقع بانهم سيأخذونني للزواج بل سيأخذونني كي أصبح خادمة للدار.
أخذنا ابو وليد الى باب الدار رأيت نجمة من مجمع (تل قصب) مقيدة ووالي الموصل - ابو ليث - يضربها وينتف بشعرها وهي تصرخ، صعدونا في نفس السيارة، ادخلونا بعدها في غرفة مظلمة، لم ننام قط خوفاً.
جاء ابو وليد وأخذ (ف. م) وبقينا أنا ونجمة وبعدها بساعات عادت الينا وهي باكية.

Ezidi Press

في الصباح جلب لنا الفطور فامتنعنا من تناوله، طلب منا الاستحمام رفضنا، جلب عصا وضربنا ودخلنا الى الحمام عنوة، لم نستحم بل بللنا جدائلنا فقط ، اردنا أن نكون قذرين كي لا يقتربوا منا.

ريبوار رمضان بارزاني

أدرك الحارس بعد خروجنا من الحمام ، ناد على زملاءه وجلبوا العصي، أدخلونا الحمام مرة أخرى، بللنا شعرنا وايدينا ولم نستحم استحمام طبيعي وخرجنا ثانيةً، حينما رآنا قال : هذه المرة تأكدت بانكن استحممتم.
قال لي الحارس ابو وليد لقد جاء المدعو ابو ذياب (عمره ٢٥ سنة) وسيأخذك.

•الى أين سيأخذني ؟
•لا أدري الى أين.
•لماذا سيأخذني ؟
•حينها ستعلمين ... وضحك الاثنان.
بعدها جلبوا الينا فتاة اسمها (ر. الشيخ) من مقر ابو ليث... جاء ابو ذياب بعد يومين وقال لي:
•سأذهب الى صولاغ واصحبك معي.
•لا ... سأبقى هنا مع زميلاتي ... لا أود المجيء.
•ستأتين عنوة عنك ... انهضي والا سأستعمل القوة.

ذهبنا الى صولاغ رأيت ثلاث فتيات ايزيديات هناك، بقيت ثلاثة أيام عندهن، وهو ذهب الى قرية كوجو، ثم عدن الى الموصل ثانية.
جاء في اليوم التالي وقال:
•لقد اشتريت لك الملابس، عليك ان تدخلين الحمام للاستحمام.
•لا ... لا أريد الاستحمام ... أريد أن أبقى قذرة.

طلبت مني رويدة أن أدخل الحمام ، لكن رفضت طلبها ... وأخيرا أجبروني على دخول الحمام للاستحمام.

جلست مع (ف. م) وبكينا لحالنا، جاء ابو ذياب وابو وليد وسألا عن أسباب بكاءنا.
ثم طلب منا بالنهوض قائلين : هذا دار ابو ليث ولابد الخروج منه، دخلنا دار لاحد الشيعة داخل الموصل أيضاً، تبين ان أهل الدار قد خرجوا منها ولم يستطيعوا ان يأخذوا شيئاً منه، كان البيت والعفش يغطيه التراب، نظفناه وبقينا الى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل لحين اكتمال تنظيفه كاملاً.

أخذ ابو وليد (ف. م) الى غرفته، وبقيت مع ابو ذياب كل واحد منا جالس على كرسي، كنت منشغلة بدوران خيط في يدي ، بدأ يضحك علي.

•لماذا تضحك علي ؟

•اراك خائفة ومرتبكة (ترتعشين).

•لا ... أنا لا أخاف أبداً ... ولكن أطلب أن تنام (ف. م) معي.

•لا أقبل أن تنام (ف . م) معك هذه الليلة بل أنا سأنام معك.

• لا... لا ... لن اسمح لك، انا ما زلت طفلة وعمري لا تسمح بذلك.

•انهضي !!! لننام سوية في الغرفة الاخرى.

اجبرني على دخول الغرفة، واقفل الباب، قاومته بشدة بالأيادي والرفسات لكن الوحش قيدني ونال من كرامتي، وبكيت حتى الصباح

في الصباح خرجت الى خارج الغرفة رأيت (ف. م) تتناول الفطور مع ابو الوليد.

•تعالي وتناولي الفطور معنا.

•لا... أنا متعبة... لا أريد أن أتناول الفطور... كانت الدموع تهطل مني.

أدركت زميلتي بمصيبتي فاحتضنتني قائلةً:

•هكذا هي الفرمانات يا عزيزتي ... ماذا نستطع ان نفعل!!!

بعد منتصف النهار نقلونا الى منشأة الكندي في شمال مدينة الموصل، رأينا العديد من النساء والفتيات الايزيديات هناك.
عصر اليوم قصفتهما الطائرة، أصيب ابو ذياب اصابة بالغة في الظهر والاطراف الأربعة، بعد أيام جاء مع ابو الوليد بالسيارة وأخذني مع (ف. م) الى دار ابو ليث، وفي الطريق ضحكت عليه وهو يتألم وقلت له: ينزل الله بغضبه هكذا على من تعدى على شرف الناس.

بقينا فترة في دار ابو ليث ومعه (نجمة)، كنت اداوي جروحه، بعد فترة طلب مني الذهاب معه الى دار زوجته في بادوش، رفضت، لكنه اجبرني.
وما ان دخلنا داره في بادوش هاجمت زوجته علي واعتدت قائلةً:
•لماذا تزوجت من زوجي ؟!! الا تدركين انه متزوج وأب لطفلين.

•لم أتزوج منه بل أخذني عنوة عني.
•أخرجي من الدار .... لا أريدك أمام ناظري.
•أنا أيضاً أود أن أخرج من الدار مطرودة ... كي أصبح حرة.
•قال لها ابو ذياب : اهدئي .. اهدئي يا (ملايين – اسمها الحقيقي) ستبقى في الدار لتداوي جروحي يومياً، هذه حصتي من سبايا الدولة الاسلامية.

•أطلب من زوجك ان لا يتقرب مني.
•والله لو أقترب منك في داري لأشعل الدار بمن فيه.
بعد فترة أصبح معاقاً (أعرج) ثم نقلنا الى دار في الموصل.
طلبت منه أن اذهب الى والدتي ، سافرنا الى البعاج وبقيت عند والدتي فترة من الزمن وانقطعت عنه، تبين ان لغم أرضي قد انفجر بسيارته في منطقة ربيعة فأصيب ايضا بإصابة بالغة في الاطراف وتوفي شخص معه.

جاء شقيقه وأخذني الى دار ابو ذياب في الموصل، طلب مني بمرافقته الى مستشفى مدينة الرقة السورية لأجراء عدة عمليات له، طلبت منه ان ازور والدتي مرة اخرى ثم اذهب الى الرقة.
في اليوم التالي أخذني الى الوالدة وهو من هناك سافر الى الرقة وبعد يومين جاءني شقيقه وأخذني الى الرقة أيضاً.
بقيت ارافقه في المستشفى لعشرة أيام واجريت له عدة عمليات ثم تحولنا الى دار صديقه الداعشي المدعو (ابو طيبة) في الرقة.

ثم عدنا الى مقرهم في الموصل، المقر مكتظ بالدواعش، بعد فترة ذهبنا الى دار ابيه في قرية (الخبرة) بالقرب من قضاء البعاج غرباً كانوا يرعون الغنم هناك، بقيت اسبوع.

عدنا الى المقر مرة أخرى، طلبت (ف. م) من ابو الوليد أن تسافر الى اختها في البعاج، طلبت منها ان ارافقها الى كوجو ، لكن ابو ذياب غضب وقال: سأنقل داري الى بعاج وسنكون هناك بعد يومين. عندما وصلت (ف. م) الى عائلة اختها في كوجو هربت معهم من هناك ووصلت الى جبل شنكال.

بقيت في البعاج لفترة وحاولت الهرب لمرات عدة وكانت لي اتصالات مع الاهل في الاقليم ومع المهربين في دولة الخلافة الاسلامية الداعشية ، وفي كل مرة يعلم بها ابو ذياب أنال عقوبة.

في المرة الاولى من هروبي ضربني بالعصا ثلاث ضربات متتالية على رأسي.. نزف الدم ووقعت على الأرض، لكن ذلك لم يمنعني من تكرار محاولاتي.

ذات يوم خرجت صور عائلتي وكنت ابكي على الفراق، جاء بغضب ومزق الصور قائلاً:

•لقد اهداك الله الى الاسلام وستدخلين الجنة .... وما زلت تبكين على هؤلاء الكفار الذين سيدخلون الجحيم لانهم بعيدين عن الاسلام.

•هؤلاء هم اهلي وليسوا بكفار يؤمنون بالله أكثر منك ومن كل الدواعش.

•لن تكفي عن الكلام الباطل الا بالعصي (انهال علي ضرباً مبرحاً حتى أزرق جلدي ونزل الدم من ظهري الى قدمي).

•هكذا وهكذا منك ومن دينك الذي تؤمنون به انتم الدواعش ...

وانت لا تمتلك شرفاً ... يا فاقد الشرف والغيرة يا نذل (لم تبقى مسبة الا وقلتها لاني تألمت كثيرا من ضرباته).
ذهبت مع عائلة شقيقه من القرية الى الموصل وبقينا في دارهم ثلاثة ايام وحينها طلبت من زوجته ان اتصل مع شقيقتي وزودتني برقم مهرب اسمه (أبو زيدان) انا في حي (العبور) وزودته بالمعلومات الكاملة عن الدار والمنطقة، اتفقنا على الموعد والاشارات.

أخذني بسيارته الى داره بقيت اسبوع، ذهبنا الى سوريا لكننا لم نستطع الوصول الى المناطق الامنة، فعدنا ثانية الى داره في الموصل ثم توجهنا الى قضاء شنكال ومن هناك وصلت الى الجبل.

أما رأيناه اثناء فترة تواجدنا هناك:
١- شهاب أحمد علي العنزي الملقب (ابو ذياب) الذي ملكني كسبية له، فهو قاتل أبي وأخي ونال من شرفي.
٢- فتاة اسمها (ن) من كرزرك عمرها (١١) سنة تم تزويجها من قبل حجي عبدالله – رجل ضخم يشبه الفيل– كانت تصرخ عندما يدخل عليها لحين أن تفقد الوعي، ثم أخذها العديد من الحراس.
٣- (د) من قرية كور عفدو تم تزويجها لمرات عديدة والتعامل معها بوحشية والتبادل اليومي.
٤- كذلك (ر) تم تزويجها لمرات عديدة.

٥- بشهادتي ابو ذياب اغتصب (١٥) فتاة ايزيدية، تم بيعهن جميعاً بعد الإغتصاب.
٦- يطلب منا اجباراً في القاعات لبس الملابس القصيرة جداً، ويتم تصورينا بموبايلاتهم.
٧- ما ابكاني كثيراً حينما كان يأتي بالفتيات (ر، خ، خ، د، ن) ويغتصبهن ويبيعهن.

٨- إمرأة من كر عزير (كانت جارتنا في المجمع) تزوجها ابن عم ابو ذياب في بادوش، ذهبوا الى سوق الموصل للتبضع، حينما نزل الرجل مع شقيقته من السيارة وابتعدا هربت ولكن القي القبض عليها

بعد ساعات ودخلوها في غرفة لمقر الدواعش، لم تتحمل المأساة أكثر أقدمت على الانتحار فأعدمت نفسها بواسطة منديلها، وجلب لي ابو ذياب صورتها وهي معلقة بمنديلها لانه دخل عليها وصورها قبل نزولها لكونها عائدة الى اقرباءه، ثم تصويرها عند الدفن أيضاً.

٩- كذلك أراني ابو ذياب مقاطع الفيديو والتصوير عندما شارك في مجزرة كوجو وقال:

•كنت مشاركاً في قتل أهالي كوجو كما تراني في الصور، وقد قتلت نساء كوجو في معهد صولاغ أيضاً ثم دفنناهم بالتراب.

ليعلم الجميع ... المجرم شهاب أحمد علي العنزي من أهل بادوش، بقيت معه سنة وثلاثة اشهر، وهو من نهبنا وقتل أبي وأخي ونال من شرفي واغتصب (١٥) فتاة ايزيدية وشارك في قتل أهالي كوجو ونساء كوجو في الصولاغ.

ريبوار رمضان بارزاني

(٣)

قصة انسانية مؤلمة..فتاة ايزيدية تهرب وتروي معاناتها مع عذاب داعش!

ريبوار رمضان بارزاني

حينما كانت تسمع بداعش وهي طفلة تركض في مزرعة عائلتها الثرية، كانت تتصورهم كنوع من الحيوانات، ولا تعتقد أنهم" جماعة متطرفة ارهابية" الا أن ذاقت منهم مر التهجير والعذاب.

"لمياء الحاج بشار"، فتاة ايزيدية اختطفها عناصر داعش واتخذوها كرقيق جنس، لكن رغم كل المعاناة تشبثت بحريتها الى آخر رمق، الآن هي حرة في ألمانيا، رغم أن هروبها الأخير كان محفوفا بالخطر والألم، إذ اصيبت في انفجار هائل شوه وجهها مع ندوب نفسية عميقة.

رجوعا الى قصة لمياء المليئة بالمعاناة والتراجيديا، يقول الصحافي مراسل "ديلي ميل" البريطانية IAN BIRRELL الذي أجرى مقابلة معها، في فندق هادئ في ألمانيا، حيث قصت له حكايتها، وهي عبودية تتجاوز حدود المنطق.

لميا

بداية سمعت صوت الرصاص يقضي على حياة والدها وإخوتها، بعد ذلك تم اختطافها واسترقاقها بواسطة القاتلين الذين أخذوها لعامين

وهي مقيدة وتعرضت للضرب والاغتصاب بواسطة سلسلة من الرجال كبار السن.
حينما هاجرت الى منطقة حدودية بين سوريا والعراق، هناك رأت لمياء الذل بجميع ألوانه، فرأت عن قرب كيف يباع الأطفال ويستغلون جنسيا، وقد تم إجبارها خلال تلك الفترة على المساعدة في عمل القنابل التفجيرية، أما عن مسلسل اغتصابها جماعيا، فأكدت أنها ألقيت في غرفة وقام أربعون ارهابيا باغتصابها متعاقبين ولم تستلم أبداً.

لميا

تقول عنهم: "هؤلاء الرجال أكثر من وحوش. وبقيت قوية لأنني كنت أرغب في تحدي الحياة التي فرضوها علي"، لمياء تحكي أهوال ما تعرضت له بكل شجاعة وهي في سن الزهور .
لمياء هي واحدة من آلاف الإيزيديات اللائي تعرضن للعنف والعبودية الجنسية من قبل داعش، بل تم التعامل معهن مثل الحيوانات، وتعرضن للظلم والقهر البربري الغريب.

لميا

تعود لمياء لتسرد قصتها بالتفصيل ما تعرضت له في الموصل، تقول كان الرجال يأتون في كل الأوقات لاختيار الفتيات، وإذا ما امتنعت أي واحدة عن الذهاب مع الرجل، يتم ضربها بواسطة اللأسلاك الكهربائية، بحسب صحيفة "دايلي ميل ."

أما في طريقها الى الرقة، فقد قام رجل عربي في الأربعينيات من العمر بشراء لمياء وإحدى أخواتها، وأخذهما إلى مدينة الرقة السورية، حيث معقل داعش الرئيسي وتركهما مكبلتي الأيدي معظم الوقت، تم بيع البنتين لمقاتلين اثنين مختلفين، بسعر ١٠٠ جنيه إسترليني لكل واحدة، وانتهت لمياء مع رجل أكثر وحشية في الموصل.

وبعد تنقلها من بيت لأخر، وتذوقها كل أنواع العذاب من طرف الرجال الذين يشترونها واجبارها على المشاركة في صناعة القنايل المتفجرة، وصلت لمرحلة الاحتجاز في نقطة قريبة من الجبهة الكردية، حيث قام عمها بتوظيف مهرب، دفع له مبلغ ٧٥٠٠ دولار أميركي، لكي يقوم بتهريبها.

لميا

خلال الليل كانت قد أخذت من قبل المهرب مع فتاة أخرى من قريتها تدعى كاثرين، وطفلة في التاسعة تدعى الماس، ولكن في حدود

الرابعة فجراً داست كاثرين من دون قصد على لغم أرضي فانفجر فيها وقتلها مع الطفلة الأخرى، في حين نجت لمياء بجروح خطيرة.
فيما بعد نقلت إلى ألمانيا بواسطة Luftbrucke Irak (جسر العراق الجوي) وهي مؤسسة خيرية قامت بتمويل عمليتين لها لاستعادة بعض البصر في العين اليسرى، والعلاج بالليزر لتخفيف ندبات الوجه التي مازالت بادية على وجهها الذي يحمل الكثير من ملامح المعاناة .
وفي الوقت الذي وصلت فيه الى بر الأمان، مازالت تعاني من الصدمات النفسية وتتحسر على مَآل الفتيات الايزيديات غيرها اللواتي ما زلن تحت نفس العذاب الذي تعرضت له .

داعش" يخطف ويبيع جميلة وعذراء بـ١٢ ألف دولار

يشدد تنظيم "داعش" الخناق على الأسرى في سجونه بالتزامن مع خسارته لمناطق واسعة كان يسيطر عليها، في الوقت الذي يبدو أن التنظيم لجأ لتكثيف تجارته غير المشروعة بما فيها بيع "النساء المستعبدات" وذلك في محاولة لتعويض خسائره المادية وتجاوز أزمته المالية التي يعاني منها بسبب الضربات التي يتعرض لها والتي أفقدته كثيراً من مصادر التمويل.

وحصلت وكالة "أسوشيتد برس" على واحد من الإعلانات التي يتم تداولها بين عناصر تنظيم "داعش" من خلال تطبيقات المراسلة الفورية على الهواتف النقالة، ليكشف هذا الإعلان حجم ونوعية التجارة التي يقوم بها التنظيم حالياً من أجل تأمين الأموال بعد الخسائر التي مني بها مؤخراً على الأرض.

لميا

وبحسب الإعلان الذي تقول الوكالة إنه تم نشره وتداوله من خلال تطبيق المراسلة الفورية المشفر (تيليجرام) فإن التنظيم يعرض للبيع فتاة إيزيدية تبلغ من العمر ١٢ عاما، ويقول إنها "جميلة وعذراء"، وإن ثمنها يصل الى ١٢ ألفاً و٥٠٠ دولار.

ويبدو من صيغة الإعلان الذي اطلعت على نصه "العربية نت" أن "داعش" يعرض الطفلة الإيزيدية العذراء للبيع بالمزاد، وليس مقابل سعر محدود ومعلوم سلفاً، حيث يقول الإعلان: "بنت للبيع.. جميلة وعذراء، تبلغ من العمر ١٢ سنة، وسعرها وصل الى ١٢.٥ ألف دولار، وسوف تكون قد بيعت قريبا."

لميا

فتاة إيزيدية هربت من "داعش"

وتقول فتاة تُدعى لمياء بشار أنها حاولت الفرار من أيدي مقاتلي "داعش" أربع مرات قبل أن تتمكن من الهروب فعلاً في مارس الماضي، مشيرة الى أن لغما أرضيا انفجر بها وبرفيقاتها فأفلتت هي

من الموت بينما فقدت ألماس البالغة من العمر ثمانية سنوات وكاثرين البالغة من العمر ٢٠ عاماً، لكن الانفجار تسبب بالعمى لعينها اليمنى فضلا عن أضرار كبيرة وجروح غائرة في وجهها، ورغم ذلك كله فإن لمياء تقول إنها كانت محظوظة لأنها وجدت من يساعدها على الهرب.

لميا

وتضيف لمياء البالغة من العمر ١٨ عاماً: "تدبرتُ أمري في النهاية، الحمد لله، تمكنتُ من الفرار من هؤلاء الكفار"، فيما كانت لمياء تتحدث من على سريرها في منزل عمها بقرية تُدعى "بعدرة" في شمالي العراق.

وتتابع لمياء: "حتى لو فقدتُ عينيَّ الاثنتين فالأمر يستحق لأنني نجوتُ منهم."

عبيد لممارسة الجنس

وقال ناشط من الطائفة الإيزيدية في العراق إن الدواعش يقومون ببيع النساء والأطفال كعبيد لممارسة الجنس، كما أنهم يستخدمون المجموعات والقنوات على تطبيقات التراسل الفوري المنتشرة على

الهواتف النقالة من أجل تجارة النساء والسلاح وإنجاز بعض المهام التكتيكية والقتالية.

وتقول "أسوشيتد برس" إنه يوجد أكثر من ثلاث آلاف امرأة وفتاة من الطائفة الإيزيدية محتجزون لدى تنظيم "داعش" الذي بدأ بتشديد الخناق عليهن، فيما يقوم التنظيم بـ"مزيج من الممارسات الهمجية والبربرية مع استخدامه للتكنولوجيا الحديثة"، حيث يقوم مقاتلو التنظيم باستخدام أحدث التطبيقات المستخدمة على الهواتف النقالة الذكية من أجل تداول المعلومات وقواعد البيانات التي تضم أسماء النساء اللواتي يتم بيعهن، وأسماء المالكين لهؤلاء النسوة، حتى لا تتمكن أي منهن من الهروب عبر نقاط التفتيش أو مراكز التنظيم.

وتؤكد "أسوشيتد برس" أنها حصلت على وثائق تؤكد بأن مقاتلي "داعش" يقومون باستخدام محادثات مشفرة على الهواتف النقالة الذكية من أجل بيع وشراء النساء والفتيات، على أن الناشط الذي كشف الوثائق طلب من الوكالة عدم الكشف عن اسمه حفاظاً على سلامته الشخصية.

ريبوار رمضان بارزاني

بيع نساء عن طريق "الواتس آب"

وأطلع الناشط الوكالة على العديد من المجموعات والمحادثات التي تجري فيها لبيع نساء، حيث رأت الوكالة إعلانا آخر على مجموعة "واتس آب" يشتمل على صورة امرأة، ويقول الإعلان إنها "أم لطفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات، ورضيع يبلغ من العمر ٧ شهور، ويبلغ سعرها ٣٧٠٠ دولار، وهي التي طلبت من صاحبها أن يبيعها لآخر."

وقال مات ستينفيلد، المتحدث باسم شركة "واتس آب" التي تملك تطبيق التراسل الفوري الأشهر في العالم حالياً: "ليس لدينا أي نوع من التسامح تجاه هذا النوع من السلوك، ونقوم بتعطيل مثل هذه الحسابات فور تزويدنا بأي دليل على أنه يتم استخدامها بما ينتهك شروطنا. ونحن نشجع الناس على استخدام أدوات التبليغ التي نوفرها من أجل إبلاغنا بمثل هذه السلوكيات."

ريبوار رمضان بارزاني

الهروب من داعش بات أكثر خطورة

ويلفت تقرير "أسوشيتد برس" إلى أن بعض المقاتلين الدواعش يتواطؤون مع مهربين لإطلاق سراح معتقلين لدى التنظيم من أجل الحصول على أموال تمكنهم من شراء مزيد من النساء المستعبدات، في الوقت الذي تقول فيه بعض التقارير إن المهربين ينجحون في تحرير ١٣٤ شخصاً شهرياً من أيدي مقاتلي "داعش"، إلا أن قيادة التنظيم شددت الخناق على الأسرى منذ مايو الماضي بعد أن علمت بهذه الظاهرة، وتمكنت من تقليل أعداد السجناء المهربين الى ٣٤ شخصاً فقط شهرياً.

وقال مؤسس منظمة الإغاثة العراقية الألمانية ميرزا داني إنه "خلال الشهرين أو الثلاثة الماضية أصبح الهروب من أيدي مقاتلي داعش أكثر صعوبة وخطورة."

وأضاف: "إنهم يقومون بتسجيل كل امرأة مستعبدة تحت اسم مالكها، وبعد ذلك فإن كل نقطة تفتيش تابعة لتنظيم داعش تعرف من هي البنت وتعرف من هو مالكها ولا تتيح لها الفرار."

ريبوار رمضان بارزاني

ازيدية فرت من "داعش": باعوني بـ ١٠٠جنية استرليني إلى ٤٠ رجلا تناوبوا على اغتصابي

وقفت لمياء بكل شجاعة في قفص الاتهام، كان الدم ينزف من فمها وأنفها، في حين تغطي جسمَها كدماتٌ، نتيجة الضرب الوحشي الذي تعرضت له من قبل الخاطفين في تنظيم داعش، الذين استخدموا كل الوسائل للبطش بها من الكابلات والأسلحة، بالإضافة إلى قبضات الأيادي والقدمين.

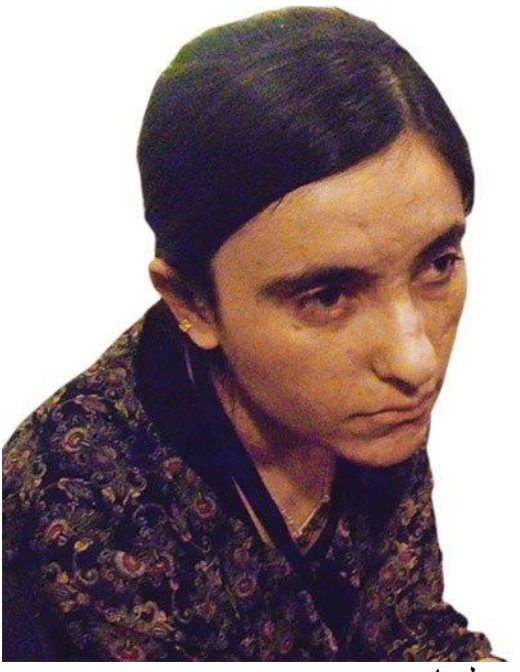

لميا

وكانت لمياء تحاول الفرار من معذبيها ثانية، لكنهم قبضوا عليها مرة أخرى، تلك المراهقة الإيزيدية التي عاشت مأساة حقيقية.

فيما كان ما يسمى بالقاضي في المحكمة الشرعية بالموصل يحدق في وجهها، بعد أن علم أنها حاولت الهروب، وهذه المرة ليست وحدها، إذ بصحبتها العديد من الفتيات، تم القبض عليهن جميعاً بواسطة الجماعة الإرهابية وقدمن للمحكمة.

وتعيد لمياء تذكر تلك الوقائع عندما قال القاضي المذكور عنها، إما أن تقتل أو تقطع إحدى قدميها لكي لا تهرب مرة أخرى.
وأجابت على هذه الجملة المرعبة: "قلتُ له إذا قطعتم إحدى قدمي سأهرب بالأخرى.
وأخبرته أنني لن أشعر باليأس. وأجابوا بأنهم سوف يستمرون في تعذيبي إذا حاولت الهروب."
وأبدت شجاعة غير منقطعة النظير لنموذج نادر من الفتيات.
وفي نهاية المطاف فإن حياتها قد أنقذت وسلمت قدمها من القطع، بواسطة أحد كبار قادة داعش، الذي جادل بأن يتم بيعها لمالك جديد.
وكانت لمياء واحدة من آلاف الإيزيديات اللائي تعرضن للعنف والعبودية من قبل داعش، بل تم التعامل معهن مثل الحيوانات، وتعرضن للظلم والقهر البربري الغريب.
ومرّ عام آخر من الخوف والعذاب، وهي أسيرة لدى طبيب جراح قاسي القلب، يعمل في التجارة بالنساء المختطفات وكذا الأطفال، الذين يكونون معافي الجسد.

ريبوار رمضان بارزاني

بداية التراجيديا

الآن لمياء حرة، حتى لو أن هروبها الأخير كان محفوفاً بالتراجيديا والألم، وبعد أن تعرضت للإصابة في انفجار هائل شوّه وجهها مع ندوب نفسية عميقة.

ويقول الصحافي مراسل "ديلي ميل" البريطانية IAN BIRRELL والذي أجرى مقابلة معها، في فندق هادئ في ألمانيا، حيث قصت له حكايتها، وهي عبودية تتجاوز حدود أضغاث الأحلام وكوابيس الليل.

في البدء سمعت صوت الرصاص يقضي على حياة والدها وإخوتها، ومن ثم تم استرقاقها بواسطة القاتلين الذين أخذوها لعامين وهي مقيدة وتعرضت للضرب والاغتصاب بواسطة سلسلة من الرجال كبار السن.

لميا

وخلال تواجدها في مواقع المتطرفين في منطقة حدودية بين سوريا والعراق، رأت لمياء كيف يباع الأطفال ويستغلون جنسياً، وقد تم إجبارها خلال تلك الفترة على المساعدة في عمل القنابل التفجيرية.

وألقيت في غرفة وقام أربعون باغتصابها متعاقبين ولم تستلم أبداً.
وتقول عنهم: "هؤلاء الرجال أكثر من وحوش. وبقيت قوية لأنني كنت أرغب في تحدي الحياة التي فرضوها علي."
وبدأت تحكي بوضوح عما حدث معها، في خطوة غير معتادة، أن تتحدث عن ما تعرضت له من أهوال، وهي الآن في سن الـ١٨ وقد لا يصدق ذلك أن شجاعتها ليست بقدر عمرها.
ونتذكر أنها تسلمت من الاتحاد الأوروبي في أكتوبر الماضي جائزة سخاروف لحرية الفكر، ومعها رفيقتها الإيزدية الأخرى نادية مراد التي عاشت المآسي نفسها.

لميا و نادية

لمياء تروي عذاباتها لصحافي بريطاني

وتُذكِر قصة لمياء ونادية، بالمزيد من القصص للنساء والفتيات الإيزيديات اللاتي تعلقن بظروف مروعة نتاج المتعصبين، الذين ينظرون إليهن باعتبارهن من زمرة الكفار لاختلاف المعتقد الديني؛ وحيث يتعرض ما يقارب ٤٠٠ ألف من المجتمع الإيزيدي، للاضطهاد بسبب معتقدهم من قبل المتشددين.

لميا

ذكريات كوتشو الأليمة

تنحدر لمياء من قرية كوتشو، التي تقع في شمال العراق والقريبة من سنجار، حيث أجبر حوالي ١٨٠٠ من السكان على اعتناق الإسلام من قبل متطرفي داعش، أو يتم قتلهم.

وحتى تلك الأيام في ٢٠١٤ كانت الصبية تعيش في غاية السعادة، في مزرعة العائلة الثرية، وكانت تذهب للمدرسة وتعمل بجد وهي تأمل أن تكون معلمة.

وبعد أن هوجمت القرية فقد تم تقسيم النساء إلى المتزوجات والصبيات الصغيرات الأصغر سناً، وأرسلت الكبار إلى تلعفر وأخذت المراهقات إلى الموصل.

وعندما كان داعش قد اجتاح الموصل، ثاني أكبر مدن العراق، الواقعة ٨٠ ميلا غرب قرية كوتشو، كان الناس يتوقعون محاصرتهم نتيجة الصراع، ولم يتوقعوا أن يتطور الأمر إلى استهداف المدنيين.

وفي أوائل شهر أغسطس عام ٢٠١٤، بعد الاستيلاء على مدينة سنجار القريبة من القرية، كانت سيارتان ممتلئتين بمقاتلي داعش قد وصلتا كوتشو.

وتقول لمياء: "لقد طلبوا من الناس تغيير ديانتهم ولا ضرر ولا ضرار."
وفي ١٥ أغسطس/ آب كانت قوة كبيرة من الرجال الذين يلبسون الأسود قد أغاروا على القرية، وقد تعرف الناس على بعضهم الذين كانوا من قرى مجاورة.
وأمروا الجميع بالتجمع في المدرسة وجردوهم من كل ممتلكاتهم، وأخذت الإناث إلى الطابق الأول من المبنى.
وأخبر الداعشيون النساء أن رجالهن قد أرسلوا إلى جبل سنجار، في حين أنهن الآن تحت الأسر، ولم تمضِ سوى عشر دقائق إلا وسمع صوت الرصاص، بل تم ذبح الرجال على الطرقات.
بعدها تمت القسمة؛ المتزوجات لتلعفر والصغيرات للموصل والمتقدمات في السن كثيرا أعدمن في اليوم الثاني.
وكانت لمياء وثلاث من أخواتها في انتظار مصيرهن القدري.

في سوق النخاسة بالموصل

في الموصل تم حشر الفتيات في مبنى كبير مليء بالمئات من الإيزيديات المماثلات لعمر لمياء، واتضح أن ذلك ليس إلا سوقا للمتشددين يبعن فيه الفتيات لتجارة الجنس.

وكان الرجال يأتون في كل الأوقات لاختيار الفتيات، وإذا ما امتنعت أي واحدة عن الذهاب مع الرجل، يتم ضربها بواسطة الكابلات السلكية.

وتروى لمياء: "من المؤلم أن ترى هؤلاء الوحوش يهجمون على البنات الصغيرات، بما في ذلك من هن في عمر تسع وعشر سنوات، كن يبكين ويتسولن كي لا يتم النيل منهن، ولا يمكنني أن أصور فظاعة ذلك."

الطريق إلى الرقة

وقام رجل عربي في الأربعينيات من العمر بشراء لمياء وإحدى أخواتها، وأخذهما إلى مدينة الرقة السورية، حيث معقل داعش الرئيسي وتركهما مكبلات الأيدي معظم الوقت.

وقالت عنه: "كان شخصاً رديئاً.. وظل يضربنا لثلاثة أيام قضيناها معه."

وأضافت: "في إحدى المرات حاول أن يقتلني بخنقي من عنقي، لأنني رفضت أن أستجيب لطلبه."

ولكي يتم تليين البنتين فقد أخذهما إلى أحد الرجال الخسيسين الذي قام برميهما في غرفة، وحيث بدأ أربعون من المقاتلين يتعرضون لهما.

وتقول: "لا يمكن تخيل ذلك. بنتان صغيرتان تحت قبضة أيادي الوحوش وهن يتعرضن للفظائع."

فيما بعد تم بيع البنتين لمقاتلين اثنين مختلفين، بسعر ١٠٠ جنيه إسترليني لكل واحدة، وانتهت لمياء مع رجل أكثر وحشية في الموصل.

ريبوار رمضان بارزاني

ورحلة في بيت آخر!

هذه المرة أخذها رجل أبيض الشعر، كان يعيش في الموصل، مع زوجته وابنه.

وتقول لمياء لقد أخبرته بأنه لا يمكن أن يأخذني إلى بيته كمسترقة، وقلت له: "من فضلك لا تفعل معي أي شيء هناك". لكنه قام باغتصابي."

تضيف: "قمت بالرجاء من زوجته وأمه أن ينقذاني من اعتدائه عليّ واغتصابي المتكرر، وكان ردهما أن ذلك يحق له لأنني كافرة."

وظللت مع هذا الرجل شهرين. وقد اكتشفت لاحقاً أن له زوجة أخرى، شقراء صغيرة السن، زرقاء العينين، وكانت تتحدث الألمانية، تقول عنها لمياء: "كانت رائعة جدا ولم أصدق أنها قبلت هذا الرجل."

لميا

مع صانع القنابل هذه المرة ومن ثم كانت محاولة أخرى من الهرب قد انتهت بها هذه المرة للبيع لأحد أمراء داعش.

وهنا تقول: "أي رجل منهم يبدو أكثر فظاعة من السابقين له."

وتضيف: "كلهم كانوا يقولون إنني صعبة المراس، لهذا كانوا يضربونني من البداية ويمارسون كافة صنوف الأذى."

هذا الزعيم الجديد كان خبيراً في صناعة القنابل، وكان لديه قبو كبير في الموصل معبأ بالسيارات والمتفجرات السائلة والمعدات الكهربائية.
وهنا كان على لمياء أن تعمل مع الرجال في صناعة الأحزمة الناسفة، بعد أن تم تعليمها كيفية توصيل الأسلاك، وكانوا يصنعون حوالي ٥٠ منها في اليوم.
وأثناء عملها في القبو كانت تسمع أصوات الغارات الجوية والصواريخ وهي تنفجر في منطقة قريبة.

لميا

تحريض الفتيات... والمحاكمة

في يوم ما عندما تم شراء وإحضار فتيات إيزيديات إلى القبو نفسه، قامت لمياء بتحريضهن على التفكير بحريتهن ومن ثم الهروب.
وأدى ذلك إلى مزيد من القسوة عليها ومن ثم تم القرار بأخذها، حيث اعتقلت وأخذت إلى المحكمة الشرعية في المدينة.

مع الطبيب الجراح

لاحقاً احتجزت مع الطبيب الجراح الذي اشتراها وقد كلفها بالقيام ببعض المهام الإدارية البسيطة في المستشفى التابع له.

وفي النهاية قدم لها هاتفاً نقالاً لكي يستدعيها متى شاء أثناء العمل، لكن لمياء استغلته في الاتصال بعم لها في كردستان.

في تلك المرحلة كانت محتجزة في نقطة قريبة من الجبهة الكردية، وقام عمها بتوظيف مهرب، دفع له مبلغ ٧٥٠٠ دولار أميركي، لكي يقوم بتهريبها.

لميا

الهروب الأخير ومواجهة الموت

خلال الليل كانت قد أخذت من قبل المهرب مع فتاة أخرى من قريتها تدعى كاثرين، وطفلة في التاسعة تدعى الماس.

ولكن في حدود الرابعة فجراً فقد وطئت كاثرين من دون قصد لغماً أرضياً انفجر فيها فقتلها والطفلة الأخرى، في حين نجت لمياء بجروح خطيرة.

وبعد الحادثة كانت ذاكرتها قد ضعفت، وقد حدث ذلك قبل تسعة أشهر.

وقام الجنود الأكراد بحملها إلى المستشفى حيث أجبر الأطباء على إزالة إحدى عينيها، ومعالجة الجروح إلى أن وصل عمها.

إلى ألمانيا للعلاج

فيما بعد نقلت إلى ألمانيا بواسطة) Luftbrucke Irak جسر العراق الجوي) وهي مؤسسة خيرية قامت بتمويل عمليتين لها لاستعادة بعض البصر في العين اليسرى، والعلاج بالليزر لتخفيف ندبات الوجه. ومما لا يثير الدهشة أن لمياء لا تزال تعاني من الصدمات النفسية وكوابيس النوم.

لميا

المستقبل.. الدراسة والتوعية

تفكر لمياء الآن في العودة للمدرسة والذهاب للجامعة، وقد أعادت تذكير العالم بأن هناك حوالي ٣٦٠٠ إيزيدية ما زلن تحت براثن داعش.

وقالت: "هؤلاء الناس يريدون اجتثاث شعبنا وديانتنا، لكن سنقاوم، ومهمتي هي أن أخبر هؤلاء النساء والفتيات بأنهن لسن وحدهن، وأننا سنطالب بتنفيذ العدالة على هؤلاء الوحوش الذين أضروا بنا كثيرا."

لميا

(٤)
حكاية سولين.. الطفلة الإيزيدية التي نجت من حصار داعش

التقت عددا من النازحين الأيزيديين من جبل سنجار في العراق والذين وصلوا إلى مخيم نوروز في دريرك في الحسكة شمال شرق سوريا. وروى الهاربون من الموت قصص المعاناة التي عايشوها أثناء هروبهم من مسلحي تنظيم داعش الذي خير الأزيديين في العراق بين إعتناق الإسلام أو الموت.

ريبوار رمضان بارزاني

"بدأوا بقتل وتهجير المسيحيين أولا والآن يقومون بإبادة الشعب الإيزيدي بأكمله، داعش لا دين له، قتلوا إبني ذو الـ ١٧ ربيعا مع ٢٠ شابًا آخر على اطراف مدينة سنجار لأنهم لم يسلموا".. هذا ما قاله عزيزكالو (٦٨عاما) الذي نزح إلى ديريك شمال سوريا.

ساكينة حسين (٣٨ عاما)، أم لخمسة أطفال. بعد قضاء ثلاثة أيام في الجبال مع اطفالها الخمسة، تم اجلائها مع مجموعة أخرى من قبل قوات الحماية الشعبية الكردية، تقول ساكينة: "رأينا الكثير من القتلى في شوارع مدينة سنجار عند هروبنا، رأيت كيف أعدم داعش رجالنا لعدم تركهم للدين الأيزيدي، هذه الجماعات مرضى نفسيون يتاجرون بنسائنا في أسواق الموصل وتل أعفر."

وتضيف: "والدتي لازالت عالقة في سنجار بين يدي داعش ولا اعلم شيئا عنها."

أما أم سولين (٣٠عاما) -التي تظهر ابنتها في الصورة- فتقول: "لازالت أختي الصغيرة البالغة ١٦ عاما بين أيدي ارهابيي داعش."

وتضيف: "تحدثت إلي البارحة من هاتفها الذي تخبأه معها، لمدة لم تتجاوز عشر ثوان، بعدها سمعت صوت فتاة أخرى تقول لها (أغلقي الخط لقد أتوا)"، ولا نعلم شيئًا عنها."

"ابنتي سولين تبلغ من العمر ٤ سنوات بعد هروبنا إلى الجبال اصابها جفاف حاد، قضت ثلاثة أيام في الجبال من دون ماء ولا طعام، كذلك ثلاثة أيام في المشفى في مدينة ديريك شمال شرق سوريا."

منهمالأيزيديون؟

الإيزيديون مجموعة دينية، عرقيا ينتمون في الأصل إلى الأكراد، ذات جزور هندو أوروبية، يتميزون بوجوه جبيلة وشارب كبير، الرب بالنسبة إليهم لا تجري ماهيته في مقال، ولا تخطر كيفيته ببال، جل عن الأمثال والاشكال، صفاته قديمة كذاته، ليس كمثله

شيء، والطاووس الملك هو الذي يحكم الكون مع سبعة من الملائكة الخاضعين للرب.
يتجاوز عددهم حسب المنظمات التابعة للأمم المتحدة، مليونين ونصف المليون منتشرين في العراق وسوريا وتركيا وأرمينيا وجورجيا، هاجر كثير منهم إلى أوروبا وخاصة المانيا.
ويعتبر معبد "لالش" في اقليم كردستان العراق المكان المقدس لهم فيحجون إليه، والصلاة عندهم عبارة عن أدعية يتوجهون فيها نحو الشمس. والإنسان في العقيدة الأيزيدية هو المسؤول عن ما يفعله، ليس الجن أو الأرواح الشريرة.

ريبوار رمضان بارزاني

(٥)
هكذا نجت "ليلى" الأم الإيزيدية من سوق النخاسة في الرقة

نجحت الايزيدية ليلى (٣٥ عاما) بالوصول الى عائلتها النازحة في دهوك العراقية قبل شهر تقريباً، هاربة من تنظيم داعش الذي استعبدها طوال ثلاث سنوات. إنها واحدة من عشرات القصص لناجيات اختطفهن التنظيم المتشدد في ٣ آب / أغسطس ٢٠١٤، الا أن المختلف في قصة ليلى أنها تمكنت من التحايل على عناصر التنظيم والهرب مع أطفالها الثلاثة.

وتروي الناجية الايزيدية قصة اختطافها ونجاتها: "في بداية الأمر، قبل ثلاثة أعوام (٣ آب ٢٠١٤)، اختطفونا أنا والنساء والفتيات الأخريات من منازلنا، حيث فرقونا عن الرجال وغرقنا في موجة من الذعر والهلع". لم تستغرق ليلى في توضيح لحظات الخوف التي رافقت عملية اختطافها هي واطفالها من منزلها بجبل سنجار، إذ لم تملك أمام سردها المر إلا البكاء، فانتقلت الى باقي تفاصيل تنقلاتها داخل معسكرات التنظيم المتطرف في العراق وسوريا. وتواصل:

"نقلونا الى قضاء تلعفر (غرب الموصل)، ومنه الى مدينة الرقة السورية، وأسكنونا في مقر تابع للتنظيم، ثم قام عناصره بعد ذلك بتوزيعنا على مقراتهم الأخرى."

وتعرضت الأم الايزيدية الشابة الى التعذيب والاعتداء الجنسي لمرات عدة من قبل عناصر التنظيم فور وصولها مع ٩٠٠ ايزيدية من مختلف الاعمار الى الميادين السورية. وتعرض تفاصيل بيعها بين عناصر داعش لاغراض الاستبعاد الجنسي والتنظيف والطبخ في المنازل والمقرات: "أحد عناصر التنظيم، بعد أن قام بأخذي الى منزله، باعني بمبلغ ٤٠٠ دولار الى شخص يدعى أبو سياف السوري (٢٤ عاما)، هو أحد أمراء التنظيم، والمسؤول عن التسليح في ما يسمى "ولاية بلدية الصفاف" بمدينة الطبَقة السورية، واسمه الحقيقي رضوان كما فهمت بعد ذلك ."

وتشير: "بقيت معه أنا وأولادي في الطبَقة لمدة أسبوع واحد، وبعد حصول مشاكل له مع أهل خطيبته بسببي قام ببيعي الى شخص يسمى أبو براء الحلبي، وهو أحد تجار ما يسمى بالجواري، بقيمة

٤٠٠ دولار". وتردف الناجية الايزيدية: "بقيت مع أبو براء لمدة أربعة أشهر وعملت كخادمة في مقره بالميادين، ثم باعني بـ٤٠٠ دولار ايضاً الى شخص يدعى أبو زين السوري وهو أحد قياديي التنظيم في مدينة الطبقة، وسكنت مع أولادي بمقره في دير للمسيحيين، لمدة سنة وخمسة أشهر تقريبا".. مستدركة: "بعد ذلك أرجعني الى أبو براء (تاجر الجواري) حيث قام ببيعي الى قيادي في التنظيم يدعى أبو مهاجر السوري، وقضيت معه ثلاثة أشهر في الرقة السورية، ثم بعد ذلك ارجعني الى التاجر الحلبي (ابو براء) والذي قام ببيعي الى قيادي آخر في التنظيم يدعى فلاح الجزراوي، بمبلغ ٤٥٠٠ دولار". وتستطرد: "خلال فترة تواجدي مع عناصر داعش كنت اقوم بأعمال شاقة مختلفة في بيوت ومقرات التنظيم"، لافتة الى أنه "خلال قيامي بأداء تلك الأعمال كان يتم الاعتداء عليّ من قبل ضيوف المقر أو البيت الذي كنت أسكن فيه."

لم تكن ليلى هي الوحيدة من عائلتها المختطفة لدى داعش، بل كان لديها شقيقة تبلغ من العمر ٣٠ عاما وهي متزوجة ايضا، إذ رأتها

بالصدفة في الرقة سبية لدى شخص ملقب بالجزراوي ايضاً ويدعى أبو نداء (قريب لفلاح الجزراوي).

وتنوه الى أن "فلاح الجزراوي كان أكثر الأشخاص الذين تعاملوا معي بقسوة حتى أنه قام بدهس قدم طفلي الصغير ليحرق قلبي، وطلب مني اعتناق الاسلام حتى اكون حرة غير عبدة"، مشيرة الى أن "هذا الامر دفعني الى اظهار الاسلام، وتقديم شكوى ضده في مقر التنظيم بالميادين (السورية).. "ثم نقلوني مع أطفالي الثلاثة الى المطاف في الميادين السورية، وهو عبارة عن مكان يضم نساء داعش المسلمات من المطلقات والارامل، وبقيت هناك نحو ٩ أشهر، ثم قررت الفرار مع أطفالي الثلاثة بالاتفاق مع وسطاء ساعدوني في عملية الوصول الى دهوك مرورا بالقامشلي الحدودية". وأشارت الى

أن ابنتها (٩ اعوام) ظلت عالقة في منطقة القامشلي، للتحقيق معها من قبل حزب العمال الكردستاني الذي يتواجد في المنطقة.
ولتسليط الضوء على قصة هربها، يقول زوج العراقية الايزيدية المفرج عنها، مشترطاً عدم ذكر اسمه لأسباب خاصة إن "أحد الاقارب أبلغني بأن صور زوجتي وأبنائي تم عرضها بالمزاد للبيع، وبعد أن تم الاتصال بوسطاء يعملون مع داعش، قمت بشراء زوجتي وابني البالغ أربع سنوات بمبلغ ٢٠ ألف دولار من فلاح الجزراوي."
ويضيف: "بعدها بفترة تم عرض صورة ابنتي البالغة ٩ أعوام، وقد اشتريتها بمبلغ ١٦٠٠ دولار من الجزراوي ذاته"، لافتا الى أن "قوات حزب العمال الكردستاني أبلغتني بالعثور على ابنتي في منطقة القامشلي، وأنهم سيقومون بتسليمها لي بعد إكمال بعض التحقيقات والاجراءات معها."

ويروي وائل مراد وهو ناشط في مجال انقاذ الايزيديات من قبضة التنظيم، تفاصيل عملية شراء الايزيديات المختطَفات لدى التنظيم، قائلا "نحن نتعامل مع المهربين ممن لديهم علاقة مع عناصر تنظيم

داعش في سوريا". وفيما أشار الى أن "المهربين يبعثون لنا عبر خدمة الواتساب على الموبايل بين فترة واخرى صوراً لفتيات ايزيديات معروضات للبيع في سوق النخاسة، نقوم بدورنا بإيصال الصور الى العوائل الايزيدية لكي يتعرفوا عليها، وبعدها تتفاوض عائلة صاحبة الصورة بالتعاون معنا مع المهرب على قيمة المبلغ المطلوب، يقوم المهرب بالاتفاق مع داعش بالسماح للمخطوفة ان تتحدث مع ذويها عبر الواتساب وتطمئنهم انها لدى المهرب حالياً."

ومنذ سيطرة التنظيم على سنجار، اشتهر بين الايزيديين اسم الرجل الخمسيني (أبو شجاع دنائي)، لكثرة تعامله مع المهربين في شراء المخطوفات الايزيديات. وبحسب الناشط وائل مراد، فان أبو شجاع اشترى مئات المخطوفات من عناصر التنظيم المتشدد بسوريا، وتمكن من تحريرهن بسلامة تامة.

(٦)
فتاة يزيدية: تم اختطافي من قبل داعش ثم بيعي لفلسطيني

اغتصاب، قتل وإتجار بالنساء: بينما يتقدم الجزارون المتشحون بالأسود نحو احتلال المدينة الكردية كوباني ما زالت تُنشر شهادات مروعة عن ذلك التنظيم.

" أخذوا الشابات إلى سوريا لبيعهم. أنا باعوني في سوريا. بقيت مدة خمسة أيام مع شقيقتَي. تم بيع واحدة من شقيقتي وأعيدت إلى الموصل (في العراق)" – تصف الفتاة اليزيدية؛ ذات الـ ١٥ ربيعًا، مرحلة تلو الأخرى تلك التجربة المروعة التي مرت بها طوال أسابيع، بعد أن تم اختطافها من بيتها في قرية سنجار؛ في العراق، على يد مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). قالت الفتاة إنه في مدينة الرقة السورية تم تزويجها لأول مرة من رجل فلسطيني. أعطاها شخص آخر، كان على خلاف مع ذلك الرجل، مسدسًا. أطلقت النار على "زوجها" وهربت.

ولكن هذه لم تكن نهاية القصة. روت الفتاة في مقابلة لها مع وكالة الأنباء أسوشيتد برس (AP) ما حدث لها وكشفت عن الواقع المروع

لقضية الإتجار بالنساء، التي تواجهها مئات بل آلاف ربما من النساء اليزيديات منذ بدأت المعارك بين داعش والأكراد في المنطقة في شهر آب الأخير.
روت الفتاة كيف تم اقتيادها إلى سجن في آدوش الواقعة قرب تلعفر في العراق. يُعتبر هذا السجن "مكانًا مروعًا" ويتم فيه اغتصاب الفتيات، الشابات وحتى النساء الحوامل بشكل عنيف وبيعهن كآمات. قالت الفتاة اليزيدية إنه بعد بدء الغارات الأمريكية في المنطقة قام المسلحون بنقلها هي وشقيقتيها إلى معقل داعش في الموصل، في العراق. ومن هناك تم اقتيادهن إلى الرقة.

قالت الفتاة، التي لم يتم نشر اسمها خوفًا من الانتقام من أقربائها الذين لا يزالوا في الأسر، إنها بعد أن هربت لم تعرف إلى أين تذهب، لذلك عادت إلى المكان الوحيد الذي كانت تعرفه: إلى البيت الذي تم احتجازها فيه مع بقية فتيات مدينة الرقة. لم يتعرف مسلحو داعش عليها وعادوا وباعوها بمبلغ ١٠٠٠ دولار وهذه المرة لمقاتل سعودي. "قال لي إنه سيغيّر اسمي ليصبح اسمي عبير بحيث لن تتعرف أمك حتى عليك"، حسبما صرحت الفتاة لوكالةAP ، ريبوار رمضان بارزاني

"ستصبحين مسلمة وسأتزوجك. ولكنني رفضت أن أكون مسلمة وهربت (ثانية)."
رأت المسلحين يستخدمون مخدرًا على شكل بودرة واستخدمته للهرب: وضعته في الشاي الذي قدمته لهم واستغلت الفرصة عندما نام الجميع. وجدت الفتاة شخصًا كان مستعدًا لنقلها إلى تركيا. هناك التقت شقيقها الذي دفع للمهربين ليساعدوه هو وشقيقته للعودة إلى العراق. وصل الاثنان إلى مدينة مقلوبة التي تقع قرب مدينة كردية كبيرة، حيث لا يزال يعيش هناك عدد من العائلات اليزيدية.
لا تزال شقيقتاها أسيرتين لدى تنظيم داعش. مصير بقية إخوتها ووالدها لا يزال مجهولاً.

"لم يكن القتل هو الأصعب بالنسبة لي"
أشارت وكالة الأنباء AP أنه لا يمكن للوكالة تأكيد صحة أقوال الفتاة ولكنها تطابق التقارير التي نشرتها الأمم المتحدة الشهر الماضي.

تصف الفتيات الأخريات اللواتي تمت مقابلتهن في التقرير حالة مشابهة: قام مقاتلو داعش بتوزيعهن في أرجاء المنطقة التي يسيطرون عليها في سوريا والعراق وباعوا الفتيات للمقاتلين الأجانب وأشخاص آخرين.

تحكي عمشة علي، وهي شابة في الـ ١٩ من العمر، كيف تم اقتيادها من سنجار إلى الموصل. كانت حينها حاملاً في شهرها السادس. آخر مرة رأت فيها زوجة ورجال عائلتها كانت عندما تم اقتيادها من بيتها بالقوة. تم إجبار الرجال على الاستلقاء على الأرض قبل أن يتم إطلاق النار عليهم على ما يبدو، كما تتذكر. وافقت الفتاة علي على الكشف عن اسمها ليعرف العالم ما الذي يحصل للنساء.

قالت إنه في الموصل تم أخذها هي ونساء أُخريات إلى بيت مليء بمقاتلي داعش. "كل واحد منهم اختار واحدة منا". هي أيضًا تم تسليمها لمقاتل. قالت علي إنها لم تتعرض للاغتصاب من قبل ذلك الرجل ("بسبب الحمل على ما يبدو")، ولكنها كانت شاهدة على اغتصاب فتيات أُخريات. "لم يكن القتل هو الأصعب بالنسبة لي"، قالت علي لوكالة AP فيما يتعلق بالمجزرة التي وقعت في سنجار. "رغم أنهم أجبروا زوجي على الاستلقاء على الأرض هو وشقيقه ووالده وقتلوهم وكان ذلك أمرًا مؤلمًا بالطبع ولكن كان الزواج من ذلك المسلح هو أسوأ أمر. "ذلك كان أصعب شيء بالنسبة لي"، وفق ما ذكرته.

بعد أسابيع، تمكنت من التملص من نافذة الحمام ليلاً والهرب. وجدها بتاريخ ٢٨ آب مواطن من الموصل في الشارع وساعدها بالوصول إلى منطقة كردية قريبة من المكان. قالت علي إنها حاولت إقناع نساء أُخريات بالهرب معها ولكنهن خفن كثيرًا. تعيش علي اليوم، مثلها مثل تلك الفتاة ذات الـ ١٥ عامًا وشقيقها، قرب مدينة كردية كبيرة، دهوك، مع والدها، شقيقتها و ٥٠٠٠ لاجئ يزيدي آخر.

ريبوار رمضان بارزاني

(٧)

"إذا اغتصبك عشرة منا تصيرين مسلمة": إيزيديات يرغمن على الإجهاض لاستعبادهن جنسيا

كشفت صحيفة بريطانية الأربعاء، جانبا مروعا من معاناة نساء إيزيديات وقعن في قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية"، بعد اختطافهن من منطقة جبل سنجار في العراق، والذي حاصره عناصر التنظيم في آب/أغسطس ٢٠١٤. وأكدت إحدى هذه النساء بعد تحريرها من قبضة الجهاديين، إنه يتم إخضاع كل فتاة مختطفة لعملية إجهاض وحشية -في حال كانت حاملا- حتى يتمكن عناصر التنظيم من استعبادها جنسيا.

أورد موقع صحيفة"ديلي-ميل" البريطانية اليوم الأربعاء شهادة جديدة تكشف تفاصيل مروعة لمعاناةفتيات إيزيديات اختطفن بعد سيطرة

تنظيم "الدولة الإسلامية" على منطقة جبل سنجار في العراق في آب/أغسطس ٢٠١٤.

وقالت بشرى وهي شابة إيزيدية بيعت في "سوق العبيد" التي أنشأها التنظيم في المناطق الشاسعة التي سيطر عليها في العراق وسوريا، إنه تم إجبارها على الإجهاض في عملية وحشية تسببت لها في إصابات مؤلمة منعتها من الحركة والكلام لفترة. وأضافت أن الجهاديين يقومون بإحضار "أطباء مختصين في أمراض النساء" إلى سوق العبيد للكشف عن النساء الحوامل، ليتم بعدها إخضاعهن لعمليات إجهاض قاسية حتى يتمكن عناصر التنظيم من استعبادهن جنسيا. وأضافت "بشرى" (٢١ عاما) في تصريح لـقناة "سي إن إن " الأمريكية، حسب ما نقلت "ديلي ميل"، أن واحدة من صديقاتها "نور" كانت حاملا بجنين في شهره الثالث حين تم اختطفاها من قبل الجهاديين، وأضافت، أنه بعد العملية سألت بشرى صديقتها عن ما حدث معها، فقالت إن طبيب التنظيم منعها من الحديث عما جرى.

ريبوار رمضان بارزاني

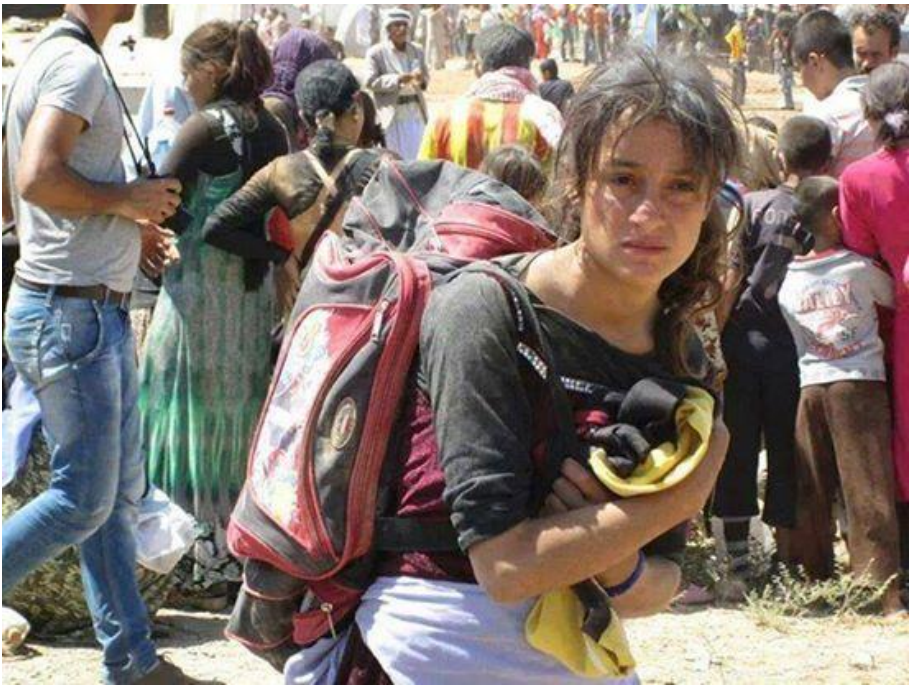

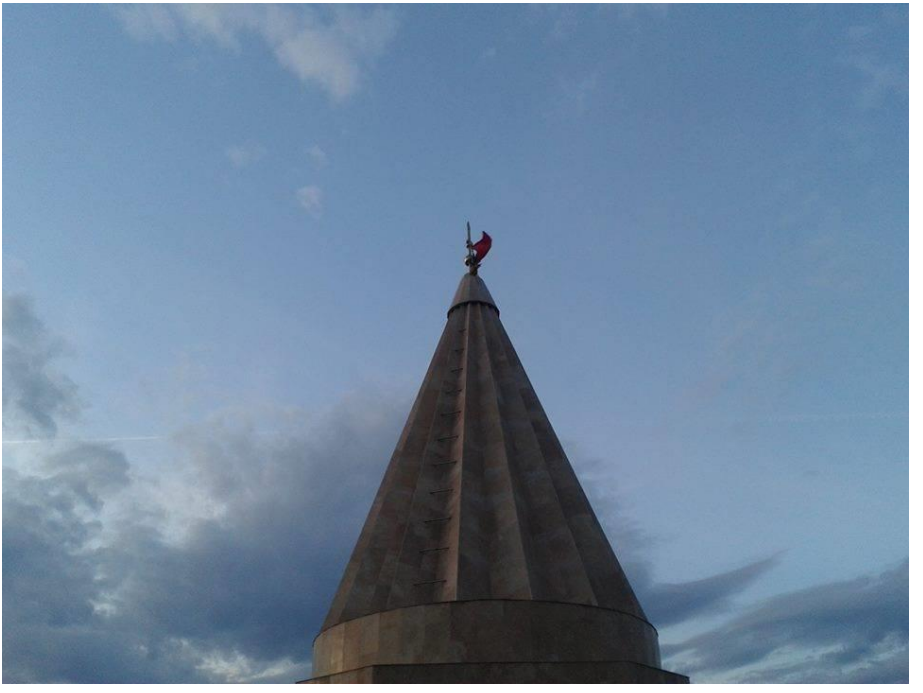

ريبوار رمضان بارزاني

(٨)

تحرير "السبايا" الإيزيديات جنود مجهولون في مواجهة "داعش"

تتكرر الأنباء عن المختطفات الإيزيديات من قبل "داعش" وكيف أن بعضهن نجون من أسره، لكن قصص تحريرهن وأبطالها الذين يخاطرون بحياتهم لتحريرهن يبقون بعيداً عن الأضواء. DWعربية تحدثت إلى محرريهن ومخاطر عملهم.

صورة رمزية للأسيرات الإيزيديات لدى "داعش"

"قضيت ٥ أشهر في قبضة داعش مع اثنتين من أخواتي"، تقول هناء، الأسيرة السابقة لدى تنظيم "داعش" الإرهابي. يخيم الصمت على الخط الهاتفي خلال حوارها مع DW عربية. وكانت هناء قد استأذنت من معلمتها في مدرسة اللغة الألمانية بمغادرة الصف للتكلم حول تحريرها من قبضة التنظيم المتطرف بمساعدة أبو شجاع، وهو أحد الذين نذروا أنفسهم لتحرير الفتيات الإيزيديات اللواتي وقعن "سبايا" في يد التنظيم، كما تصفهن أدبياته.

الآن وبعد أن أصبحت ويلات العبودية والاستغلال في براثن "داعش" جزءا من الماضي الذي لا يُنسى، تضيف هناء من إحدى الحدائق العامة في مدينة شتوتغارت الألمانية، أنها - أثناء أسرها أو سبيها- كانت تستغل غياب مقاتلي التنظيم عن البيت لتذهب إلى أحد مكاتب الإنترنت لتتصل بابن عمها للتخطيط لطريقة هربها ومساعدتها في ذلك. النقاب الأسود الذي كانت ترتديه كبقية النسوة في المناطق الخاضعة لـ"داعش" كان يساعدها في إخفاء هويتها الحقيقية، مما يسهل حركتها في شوارع الرقة المليئة بمقاتلي التنظيم وعيونه وحسبته.

"اتصلت بابن عمي هاتفيا وأخبرته عن مكان وجودي"، وبدوره أعلم أبو شجاع بمكان احتجازها، فقام الأخير بإجراء عدة اتصالات بأشخاص متواجدين في سوريا يقومون أيضاً بتحرير الأسيرات. "بعد ذلك جاء أحد المحررين وأعطاني تعليمات بأن أتبعه، فأوصلني أنا وأختي إلى الحافلات التي تذهب إلى تركيا". كان على الأختين قبل أن تصلا إلى بر الأمان أن تتجاوزا بمساعدة "المحرر" نقاط التفتيش المنتشرة في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، لكن هناء تفضل عدم البوح بتفاصيل أكثر خوفاً على عمل "محرري الأسيرات" وسلامتهم على الأرض.

أما أختها الأخرى فكان مصيرها مغايراً ويبقى مجهولاً، "شقيقتي الأخرى أخذوها إلى مكان آخر قبل أن أهرب ولا أعلم بمكانها حتى يومنا هذا". ومع انطلاق عمليات استعادة الموصل من التنظيم الإرهابي تعود قضية المختطفات ومصيرهن إلى الواجهة من جديد.

صفحة أبو شجاع دنايي على الفيسبوك

خلايا على الأرض

أبو شجاع دنايي، رجل يتكرر اسمه مع ذكر قصص المختطفات، فبعد أن رأى كيف أن الآلاف من الفتيات والنساء الإيزيديات أُخذن "سبايا حرب" من قبل "داعش"، وجد أن من واجبه تحرير بنات طائفته المختطفات. فعمل مطلع أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ على إنشاء شبكة مكونة من خلايا تعمل على الأرض بسرية تامة، وذلك بعد شهر من سيطرة "داعش" على قضاء سنجار، الذي تقطنه أغلبية إيزيدية.

ومن خلال البحث عثر أول الأمر على سبع فتيات أسيرات "كانوا في بيت أحد أمراء داعش، وهو من أصول عربية"، يقول أبو شجاع في حوار مع DW عربية. ويضيف الناشط الإيزيدي: "الخلية الواحدة تتكون من خمسة أشخاص معظمهم من الأصدقاء، ويتسللون إلى المناطق التي يسطر عليها التنظيم، حيث عثروا على الفتيات السبع في مدينة الرقة السورية". وبعد أيام من المتابعة ومراقبة البيت تمكنوا

من تحرير الفتيات من قبضتهم وخلال أقل من أسبوع تم إحضارهن إلى منطقة غازي عنتاب التركية.
ومع مرور الوقت توسعت هذه الخلايا. ويوضح أبو شجاع أن عمل الخلية ينقسم إلى مهمتين، الأولى جمع المعلومات عن أماكن احتجاز المختطفات وعددهن، والأخرى تحريرهن، وهي مهمة عادة ما يتولى أبو شجاع نفسه مسؤولية تنفيذها والبحث عن "مفتاح" اختراق التنظيم بالمال للوصول إلى المختطفة في بعض الأحيان.

"سوق الخلافة"
وكشفت صحيفة عكاظ السعودية مؤخراً عن أن التنظيم أقام صفحة على تطبيق تليغرام للمتاجرة بالأسيرات، وحملت الصفحة تسمية "سوق الخلافة". وأوردت الصحيفة صوراً لإعلانات بيع السبايا، حيث تزداد الأسعار حسب إجادة تدبيرها للأعمال المنزلية وحفظها من القرآن وعمرها وجمالها. الأمر بات مجرداً من أي إنسانية لدرجة أنك تشعر بأن الإعلان عن سلع أو سيارات، يتنافس الزبائن على اقتنائها. وعرضت الصحيفة صور إعلانات لبيع المختطفات تصل أسعارهن إلى ٧٥٠٠ دولار.

أبو شجاع مع إحدى الأسيرات المحررات وأطفالها.

وفي هذا السياق يقول مرد إسماعيل، المدير التنفيذي لمنظمة يزدا المعنية بالمختطفات الإيزيديات، إن التنظيم لا يجيز بيعهن إلى أهاليهن أو إلى أشخاص من خارج التنظيم المتطرف. إذ يعتبرونهن "غنائم وهن حق لمقاتليه فقط"، يوضح أبو شجاع، الذي يحاول في بعض الحالات من خلال شبكته اختراق "سوق النخاسة"، رافضاً ذكر المزيد من التفاصيل لأسباب تتعلق بسلامة شبكته.

مهربون أم محررون؟

ويكشف أبو شجاع دنايي بأنه تمكن بأساليب مختلفة – يمكن أن يكشفها بعد زوال كابوس "داعش" – من تحرير نحو ٤٥٠ شخصاً من بينهم أطفال وفتيات ونساء. وأكد بأن تمويل عمليات التحرير تأتي من متبرعين وأن التعاون مع مكتب رئيس حكومة إقليم كردستان ضئيل.

ويقول في هذا السياق: "دعم الإقليم المادي قليل جداً، وبهذا أضعنا الكثير من الفرص لإنقاذ مزيد من الأسيرات". ويؤكد أبو شجاع بأن عمله هذا هو عمل تطوعي إنساني يخدم فيه أبناء جلدته، مضيفاً: "أعد المختطفات بأنه سوف لن يهدأ لي بال حتى تحرير آخر واحدة منهن"، رغم الصعوبات الكبيرة التي تعتري عمله، إذ لا تحصل شبكته على الدعم المادي الكافي، ما يؤثر سلباً على "تحرير الأسيرات"، كما يقول.

الدور الذي تقوم به شبكة أبو شجاع وغيرها من الشبكات لإنقاذ الأسيرات، كلف البعض من عناصرها حياتهم، لكن البعض يرى فيهم مجرد "مهربين"، وهو ما ينتقده أبو شجاع، معتبراً أنهم "المحررون"، الذين يدفعون حياتهم من أجل قضية إنسانية.

اعتماد على النفس

وإذا كان الحظ قد حالف المختطفة السابقة هناء في أن تساعدها إحدى "شبكات المحررين"في التخلص من "داعش"، فإن مصير المختطفة

السابقة د. كتبته وقائع أخرى أكثر صعوبة. فقد حاولت الهرب برفقة تسع فتيات أخريات من قبضة التنظيم دون أي مساعدة من الخارج.
"هربت من البيت الذي كنت مسجونة فيه ولم أعرف إلى أين أتوجه برفقة فتيات أخريات من مدينتي، استغلينا نوم الحراس وهربنا".
وتضيف د.، التي تعيش اليوم في ألمانيا برعاية منظمة يزدا الإيزيدية في ألمانيا والتي تهتم بالقضية الإيزيدية وبالفتيات الناجيات من قبضة التنظيم الإرهابي: "يومان كاملان من السير والتخفي دون مساعدة أحد". لكن لم ينفع كل هذا، إذ عثر عليهن مقاتلو التنظيم وتم تعذيبهن واغتصابهن.

لكن هذا لم يمنع د. من الإقدام على الهرب من جديد، وهذه المرة حالفها الحظ بأن "تشفق" عليها زوجة أحد مقاتلي التنظيم، وكانت استرالية الأصل، وساعدتها على الهرب.

محاولة د. تكررت من قبل مختطفات أخريات، يقول مراد إسماعيل، الذي يضيف: "في الأشهر الأولى من سيطرة داعش على مناطق في العراق كانت الفتيات الإيزيديات يستغلن الفوضى والخلل الأمني بين صفوف التنظيم للهرب. لكن بعد خمسة أشهر توقفت هذه المحاولات، إذ ازدادت المراقبة الأمنية عليهن وبات القتل والاغتصاب الجماعي عقوبة كل من تقدم على الهرب". وأمام هذه القيود والعقوبات وجد البعض منه في الانتحار سبيلاً للخلاص، يضيف الناشط الإيزيدي.

وكشف تقرير عن هيومن رايتس ووتش تعرض الأسيرات إلى التعذيب والاتجار فيهن بين عناصر التنظيم. إضافة إلى تحويلهن قسراً إلى الإسلام وبيعهن وشراءهن في "أسواق العبيد واستخدامهن في الرق الجنسي وتنقلهن بين ما يصل إلى ٤ عناصر من داعش".

وأضافت أن الانتهاكات ضد الفتيات والنساء الإيزيديات تشمل ممارسات اختطاف وتزويج قسراً لعناصر "داعش" والتي قد تمثل جزءا من أعمال إبادة جماعية ضد الإيزيديين. وذكرت أيضاً بأن عناصر "داعش" يأخذون الأطفال من أمهاتهن، ويقومون بإيذائهم جسدياً وإجبارهم على الدخول في الإسلام.

ريبوار رمضان بارزاني

ريبوار رمضان بارزاني

(٩)

عن شابة مغربية تزوجت ثلاثة رجال من «داعش» وهربت منهم بمساعدة «سبية» إيزيدية

لم تكن إسلام، الشابة المغربية ذات الثلاثة وعشرين عاماً، تعلم أن زواجها بشابٍ أفغاني يحمل الجنسية البريطانية ويعمل تاجراً للأدوات المنزلية، سيؤدي بها للعيش في مدينة الرقة السورية. وكانت إسلام تعرفت إلى زوجها عبر موقعٍ للتواصل الاجتماعي وقدم بعد ذلك إلى بلادها بصحبة شقيقته لطلبِ يدِها من ذويها. وبالفعل تم الزواج وانتقل

ريبوار رمضان بارزاني

الزوجان إلى مدينة جلال آباد الأفغانية، لكن الحال لم تستقر بهما هناك طويلاً فقد عادت إسلام منها إلى المغرب حيث مكثت نحو ثلاثة أشهر، لتعاود السفر إلى تركيا «لتمضية شهر العسل»، على حد تعبيرها.

وتروي إسلام التي تعيش اليوم في مدينة القامشلي لـ «الحياة» في اتصال عبر «سكايب»: «تم زواجي بمراسم رسمية بعدما رفضت الزواج من دون مراسم وبالسر، وعندما سافرنا لم أعلم أنه سينتهي بي المطاف هناك». وتتابع حديثها قائلة: «سافرنا إلى تركيا ومكثنا في شقة يسكنها مهاجرون من جنسيات مختلفة وهناك اعترف لي زوجي بأننا متوجهون إلى الرقة أو «أرض الخلافة» كما كان يسميها، لأستنتج متأخرة أنه ينتمي إلى التنظيم الإرهابي، وبالفعل دخلنا الأراضي السورية عبر بلدة جرابلس بواسطة سماسرة».

ولم يكن زوج إسلام الأفغاني يتكلم لها عن أمور الحرب، لكنه فور وصولهما إلى الرقة طلب منها الالتحاق بدورات شرعية تقوم بها النساء المهاجرات، وكان يصنف ذويها من المرتدين، ما كان يستدعي

مراقبة اتصالاتها مع أسرتها في المغرب، بخاصة أن والدها كان متقاعداً من سلك الدرك الملكي، ما يعني أنها قد تكون «جاسوسة لدى التنظيم» وفق ما كان يقول لها زوجها، خصوصاً أنها أبدت مقاومة شديدة للحياة التي فرضت عليها. فهي لم تكن من النساء المتعاونات مع التنظيم، وكانت تقوم بمحاولات مستمرة للبحث عن طريقة للهرب من الرقة والعودة إلى المغرب، لا سيما أنها كانت تعاني من وضع صعب، وخوف دائم وظروف حياة بائسة وغالباً ما كانت تنام في الممرات أو منافع البيوت التي سكنتها هرباً من القصف المتكرر من طيران التحالف الدولي.

وتقول: «في تلك الفترة، شكلت الأحزمة الناسفة وبعض الأسلحة الأخرى بعضاً من المقتنيات الشخصية ووسائل الحماية».

ولم تكن رحلة إسلام مع «داعش» تتلخص بمشاهد القتل التي كانت تصلها في الإصدارات المصورة التي يعرضها التنظيم بين الحين والآخر، بل شهدت على عنف يومي دارت رحاه في المدينة، وقسوة

العقاب الذي يطاول بعض النساء اللواتي حاولن الهرب، إذ يتم سجنهن وتزويجهن بالقوة، ما كان يزيد خوفها.

وعندما قتل زوجها الأول في المعارك، كان عليها أن تتزوج بأفغانيٍ آخر يقاتل في صفوف التنظيم أيضاً، لينتهي بها الزواج بثالث وهو مقاتل هندي قبل أن تتمكن من الهرب أخيراً مع طفليها نحو المناطق الكُردية، حيث تعيش الآن في القامشلي، أقصى شمال شرقي البلاد طامحة بالعودة إلى بلدها المغرب لتعيش بأمان مع طفليها. وتقول: «كنت أشعر بالخوف الشديد طوال تلك السنوات بين نساء المقاتلين، وحده زوجي الهندي (الثالث) أشعرني بالأمان، فقد كان يبكي ويمكث في البيت دائماً. لقد كان نادماً لانضمامه إلى صفوف التنظيم، ولعله لم يعرف على ماذا أقدم». وتكشف إسلام تعامل تنظيم الدولة مع المرأة التي تكون بمثابة سلعة لها سعرٌ محدد، فالجميلة منهن ثمنها نحو اثنا عشر ألف دولار، بينما المتوسطة الجمال أو كبيرة السن، نحو ألف دولار، لتحتل العذراء مرتبة الأغلى ويصل سعرها إلى نحو عشرين

ألف دولار، في حين أن المتزوجة يتراوح ثمنها بين ١٠ و١٥ ألف دولار بحسب جمال مظهرها. وإلى ذلك فللأطفال سعر أيضاً فالذكور منهم يتراوح ثمنهم بين ستة آلاف وثمانية آلاف دولار ليتم تجنيدهم بعد السابعة من أعمارهم، ويطلق عليهم حينذاك تسمية «أشبال الخلافة»، في الوقت الذي تُباع الإناث من الأطفال بمبلغ يتراوح من ثلاثة عشر ألف دولار إلى نحو عشرين ألف دولار.

ووفقاً لإسلام فتعامل التنظيم مع الفتيات الكرديات الإيزيديات المختطفات منذ آب (أغسطس) ٢٠١٤ بعد معاركه في بلدة سنجار شمال غربي العراق، كان يختلف عن تعامله مع نساء «المجاهدين» الأُخريات. فالإيزيديات بعد سبيهن، يصبحن خادماتٍ لنساء المقاتلين المهاجرين أو زوجات لممارسة الجنس فقط، إذ يتم تزويجهن فقط بعد تحريرهن من الرق. وتقول: «كنت أعرف إيزيدية وكانت صديقتي، تم بيعها وشراؤها اثنتي عشرة مرة وعندما قتل زوجي في معركة كوباني، نقلوني إلى المضافة وهو مكان مخصص للنساء المطلقات

والأرامل، هناك وجدت فتاة إيزيدية جميلة الشكل، حررها مقاتل يدعى آدم الشيشاني وتزوجها بعدما كانت سبية».

وتنفي إسلام التي كانت ترفض الزواج بالقياديين بسبب «الاستهداف الأمني»، وجود بيوت الدعارة لدى التنظيم وفق ما شاع من روايات، بل هناك ما يطلق عليه اسم «بيت السبايا» وهو مكان يتم فيه «بيع النساء الإيزيديات وشراؤهن من دون أن يكون لهن رأي في ذاك الزواج أو أي شيء آخر». إسلام التي هربت برفقة صديقتها الإيزيدية إلى القامشلي تعيش اليوم على أمل وحيد هو طي ذلك الماضي والانطلاق في مكان آمن وجديد.

NRT
JINHA
NEWS
ANHA

(١٠)
إيزيدية تحتضن جثة والدها بعد أن قتله قناص "داعشي"

روت أم إيزيدية قصة مروعة عن ابنتها التي تبلغ من العمر تسعة أعوام، وبيّنت أنّ الطفلة ظلت تتشبث بجثة والدها وهو مقطوع الرأس بعد أن أرداه أحد قناصي تنظيم "داعش" قتيلًا.

وأوضحت هايار البالغة من العمر٣٣ عامًا، وتقطن في مخيم "خانك" للاجئين شمال العراق،"عندما شرع مقاتلو (داعش) في قتل الجميع، ذهبت لرؤية زوجي وكان مغطى بدمه ومن دون رأس، عندما شاهدت ابنتي شيلان جثة والدها سقطت عليها لاحتضانها، ولم أستطع أن أمنعها."

وأضافت "شعرت بالصدمة جراء هذا المشهد، ولم تستطع التنفس بشكل طبيعي لساعتين، وما زالت تتذكر الحدث حتى اليوم."

وأثناء حديث الأم، جلست شيلان التي تعاني من صدمة إلى جانب أمها وانهارت باكية كلما تابعت والدتها الكلام، وقتل والدها قاسم بعد أن اختطفت العائلة مع ٥٠ إيزيديا آخرين في هجمات لـ"داعش" على تل عازر جنوب جبل سنجار في الثالث من آب/ أغسطس من العام المنصرم. وكشفت الأم أن ابنتها الأخرى البالغة من العمر ١٦ عاما اختطفت مع ٢٤ فتاة إيزيدية كسبايا لمقاتلي "داعش" ولم تسمع عنها والدتها أي خبر منذ تلك الفترة.

وأبرزت الأم "غير هذا اليوم حياتي إلى الأبد، لقد حاول هؤلاء تجنيدنا في حربهم المقدسة واختطفوا الفتيات وأجبروا الرجال على التحول إلى الإسلام، وعندما رفضوا شرعوا في قتلهم بالسيوف والبنادق". وأكد ابنها أركاد البالغ من العمر ١٥ عامًا أنه رأى مقاتلا من "داعش" يقطع رأس إيزيدي بالسيف. وعند انتهاء عملية القتل وانسحاب المتطرفين، استطاعت العائلة الاختباء في الجبل القريب

حوالي ١٢ يومًا، بعدما عثرت على ابنها الكبير الذي يبلغ من العمر ١٧ عاما فور أن تمكن من الهرب من مقاتلي "داعش." ولجأت العائلة بمساعدة القوات الكردية إلى الحدود السورية، قبل التوجه إلى كردستان العراق. وتأمل الأم في عودة ابنتها التي جرى اختطافها وتشدد على أنها لا تستطيع مغادرة العراق قبل أن تعرف مصيرها، وأخبرها بعض الأشخاص أن ابنتها انتحرت.

واعتبر تقرير للأمم المتحدة أن الجرائم التي ارتكبها "داعش" ضد الإيزيديين تعتبر ضد الإنسانية، يعاني أكثر من مليون لاجئ ممن كانوا يقطنون جبل سنجار في شمال العراق ويعيشون في العراء منذ آب/ أغسطس الماضي(٢٠١٥).

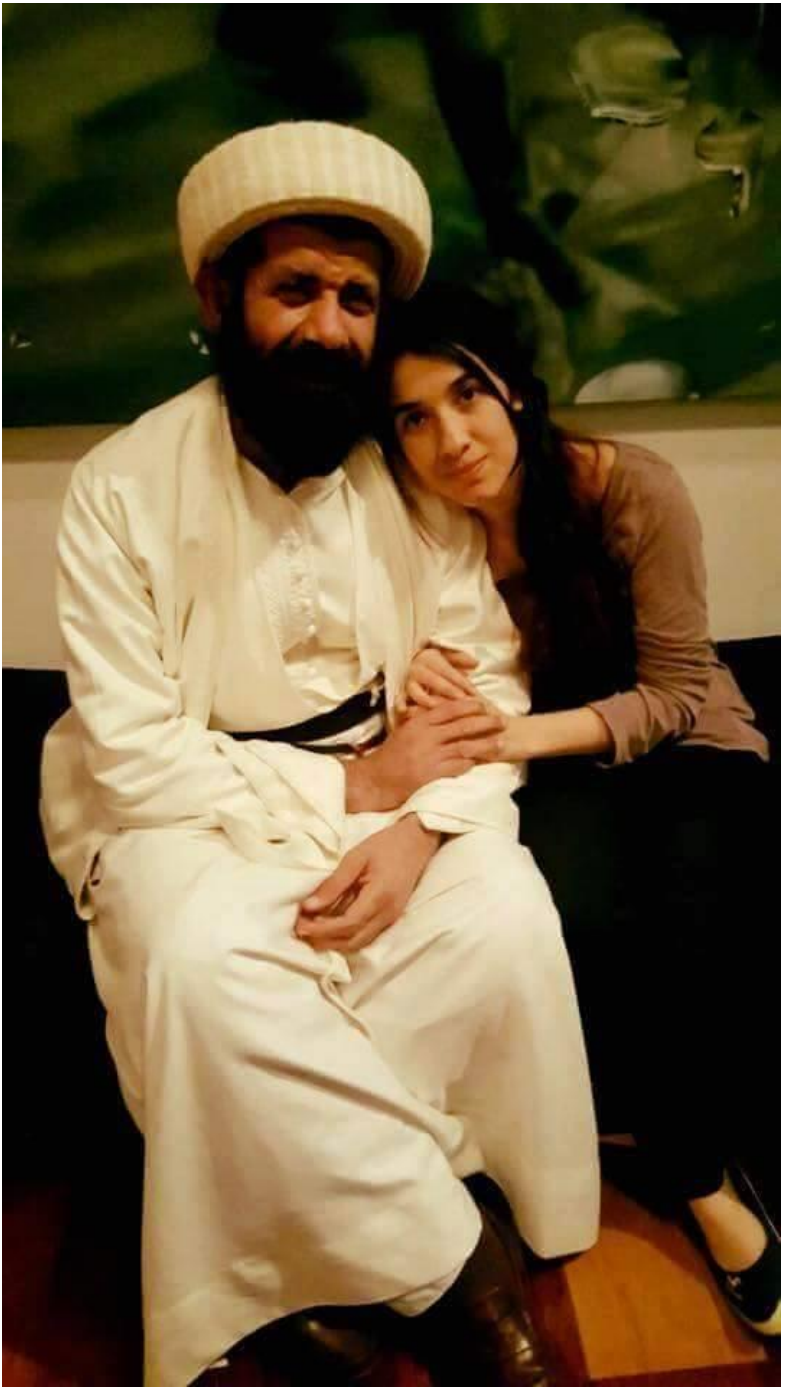

ريبوار رمضان بارزاني

(١١)

قصة شهد.. إيزيدية فرت من داعش ولفظت أنفاسها في المستشفى

لم تكن ابنة ١٦ ربيعاً ونيف الملقاة فوق سرير أحد المستشفيات في محافظة دهوك بإقليم كردستان العراق، لتصدق أنها "أفلتت" من جحيم داعش .إلا أن آلام الجحيم رافقتها على ما يبدو وأطبقت على قلبها الضعيف، فأضنته.

لترحل شهد خضر ميرزا، الفتاة الإيزيدية المتحدرة من منطقة تل بنات (قرية تابعة لسنجار) يوم ٦ فبراير ٢٠١٨، بعد أن ذاقت أكثر من ٣ سنوات تحت ظل القهر الداعشي.

رحلت شهد بعد أن عجز قلبها عن تحمل هول "العذاب" الذي ذاقته، بعد أن تناوب على اغتصابها عدد من عناصر داعش، بحسب ما أوضحت فريدة فليت العاملة في منظمة "يزدا" العراقية.

ففي اتصال مع "العربية.نت"، روت فريدة القليل مما عاشته شهد، حسب ما أخبرها به أخوها الصغير البالغ من العمر ١٢ عاماً.

وأوضحت أن التقرير الطبي أفاد أن ابنة الـ ١٦ عاماً عانت من "فشل قلبي حاد" قد يكون ناجماً عما رأته من عذابات جسدية ونفسية لم يحتملها جسدها اليافع المتعب.

من تلعفر إلى سوريا فـ"أبو خليل البغداد"

فشهد وبعد أن اختطفت وأخوها من المدرسة في تلعفر في ٢٠١٤/٨/٣، أُخذت من قبل رجل عراقي، عنفها واغتصبها، ثم نقلت إلى سوريا حيث تم "بيعها وتبادلها" من قبل عدة عناصر في التنظيم الإرهابي، لترسو أخيراً مع "أبو خليل البغداد."

أما الأخ الصغير شاهر، ففصل عن أخته بعد فترة قصيرة ونقل إلى معسكرات داعش في إحدى المناطق السورية التي لم يتمكن من تحديدها لصغر سنه، بحسب ما أكدت فريدة.

الفتاة الإيزيدية شهد

رحلة الهروب

أما عن رحلة الهروب وكيفية إفلاتهم من داعش، فروى الأخ الصغير أن "أبو خليل" وبعد أن عاد واقتفى أثر شاهر، اصطحبه وأخته شهد من منطقة كانت خاضعة لداعش، بهدف الانتقال إلى منطقة أخرى في سوريا، لكنهم اضطروا للمرور بمنطقة خاضعة للوحدات الكردية القريبة من الحدود العراقية على ما يبدو. وهناك اعترف الأخ تحت وطأة الخوف والهلع أنه كان مع داعش وأن "أبو خليل" أحد عناصر التنظيم.

فاعتقل الأخير مع داعشيين آخرين ملقبين بـ (أبو أحمد السيد، وعبدالله وأبو زهراء).

أما الفتاة والطفل فنقلا إلى العراق. وفي ٢٠١٨/١/٥ وصلا إلى قرية خانصور، حيث نقلت مباشرة شهد إلى مستشفى أزادي في دهوك، بحسب ما أكدت فريدا التي التقتها قبل وفاتها بـ ٣ أيام، إلا أنها لم تتمكن من الحديث معها، لأنها كانت في وضع جسدي وصحي سيء جداً، وعاجزة عن الكلام.

وبعد أيام قليلة في المستشفى، لم يقو قلب شهد على المضي قدماً، فلفظت أنفاسها، محتفظة بغصة "قاتلة" لن تزول قبل أن يفرج عن أبيها وإخوانها الأربعة و٢ من أخواتها، لا زالوا مجهولي المصير، ولا يعرف إن كانوا أحياء أو أموات، بعد أن خطفهم داعش في نفس التاريخ التي خطفت فيها شهد وشاهر.

أما شاهر، ذاك الطفل الصغير الذي شاهد الموت بعينيه، فلا يزال يداوي ندوبه على ما يبدو، وآلامه، بعد أن فقد عائلته، ويعيش اليوم في كنف أمه وخاله حسن راوي الذي احتضنه في منزله، بانتظار أي جديد عن والده وإخوته..

ريبوار رمضان بارزاني

(١٢)
ناجيتان ايزيديتان من اصل ٣٣ فردا من عائلة واحدة تتحدثان

حليمة وامل ناجيتان من مجموع ٣٣ شخصاً من عائلة ايزيدية واحدة اختطفهم تنظيم داعش الارهابي في منطقة زمار، اكدتا انهما كانت تعيشان في جحيم وتهديد واعتداءات مستمرة.

العمة شمي التي تسكن في مجمع (جمشكو) في قضاء زاخو ووالدة الفتاتين تسرد قصة احتطاف بناتها وافراد عائلتها، وتقول: في العام ٢٠١٥ قام ارهابيو تنظيم داعش بالهجوم على منزلنا في منطقة زمار، الارهابيون كانوا يستقلون سيارتين، وقاموا بتدمير منزلنا واختطاف ٣٣ شخصاً من افراد عائلتنا ولانعلم الى اين اقتادوهم، وفي العام ٢٠١٧ تم تحرير اثنين من بناتي و٣ من زوجات ابنائي من يد الارهابيين، ونحن لا نعلم اي شيء عن مصير باقي افراد عائلتنا لحد الآن.

امل احدى فتيات تلك العائلة الايزيدية وعمرها ٧ سنوات تم تحريرها من يد الارهابيين في ٢٠١٧/٩/١٥، قائلة:عند اختطافنا من قبل تنظيم داعش الارهابي قام الارهابيون بسجني مع شقيقتي داخل غرفة مغلقة في قضاء شنكال، وذات يوم دخل علينا احد الارهابيين وطلب من

شقيقتي ان تخلع ملابسها لكي يعتدي عليها، لكنها رفضت ذلك، فقام الارهابي بتعذيبها بشكل وحشي، وفارقت الحياة جراء قسوة التعذيب.
حليمة، البنت الاخرى للعائلة الايزيدية وعمرها ١٥ عاماً تم تحريرها في ٢٠١٧/٤/١٠، قائلة: كنا نحو ٥٠ فتاة، ومن مجموع تلك الفتيات تم تحرير ١٥ فتاة فقط، والباقي تم اختطافهن الى جهة مجهولة.
واضافت: كنا نعيش في منزل صغير وكان الارهابيون يجبروننا على العمل وغسل ملابس الارهابيين وخدمتهم، وبعد ذلك يقومون باغتصابنا والاعتداء علينا بالقوة وكان هناك رجل بشع الوجه يلقب بملا اسعد وكان قائد الارهابيين.
حليمة وامل نموذج للمئات من الفتيات والنساء الايزيديات اللوات تم اختطافهم من قبل تنظيم داعش الارهابي بعد الهجوم على قضاء شنكال، ومايزال مصير اغلب الفتيات الايزيديات مجهولاً لحد الآن.

AHMAD AL-RUBAYE via Getty Images

(١٣)
الناجية (م .خ. خ ١٩٩٧) من قرية صولاغ

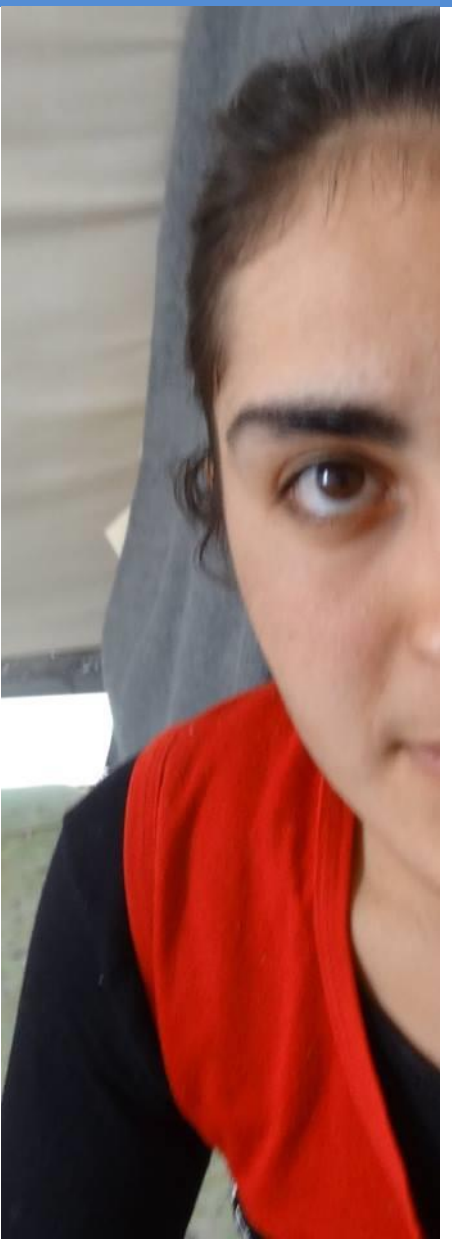

الأمير خالد سعيد انتمى الى الحركات الاسلامية قبل سبع سنوات.
بقينا في البيت في قرية صولاغ شرق مركز شنكال في اليوم الاول من الابادة لوجود اشاعة - حينما يتم رفع الاعلام البيضاء لا يتم محاسبة أحد- فالقي القبض علينا، أخذوا الرجال الى جهة مجهولة، ثم جاءوا وأخذوا جميع الفتيات والنسوة وادخلهن في دار تحت الحراسة المشددة، وجاءت قوة في الليل أخذونا الى مدرسة في تلعفر، وفي الطريق كان الحراس يتحرشون بالفتيات ويسخرون من النساء، رأينا اعداد هائلة من العوائل الايزيدية في تلك المدرسة.
بقينا شهر، يكتبون أسماء الفتيات ليلاً وفي اليوم التالي يتم اخراجهن من المدرسة، ذات ليلة كتب اسمي لكني ذكرت لهم باسم مستعار، وحينما جمعوا الفتيات بالأسماء نادوا بهذا الاسم المسجل بقيت ساكتاً لم أقول انه اسمي، المنادي كرر الاسم لعدة مرات دون ان أتحرك.

وقالت الناجية (م .خ. خ ١٩٩٧) من قرية صولاغ:
بعدها بأيام نقلونا الى سجن بادوش وبقينا شهر أيضاً في حالة يرثى لها، تم الاعتداء على العوائل، واخذوا الاطفال لحين سن (١٤) لتعليم القرآن والتدريب على السلاح، ثم النساء المعمرات ، بعدها قصفت الطائرات السجن فنقلونا مرة اخرى الى مدرسة في تلعفر ليلاً، التقينا بتلك النسوة المنقولات سابقاً، وكعادتهم بدأوا بأخذ الفتيات يوميا.
ذات يوم جاء ارهابي داعشي من تلعفر فأراد أن يأخذني، بكيت كثيراً وتوسلت العائلة به، تركني وقال: سوف أبلغ المسؤول وسنأخذك عنوة، وحينما ذهب بدلت بعض ملابسي، ودخلت الى التواليت، بقيت مدة فيها، فحينما جاء مع الحراس وبحث عني لم يراني.
في هذا الشهر، أتى العديد من رجال الايزيدية وأخذوا عوائلهم الى قريتي - كسر المحراب وقزل قيو- ليسكنوا هناك، على أساس انهم دخلوا الاسلام فمن حقهم جمع أفراد العائلة، لكن كنا في انتظار رجالنا ودون جدوى.

بعد شهر نقلونا نحن المتبقين الى قرية قزل قيو، يبحثون عن الفتيات والنساء الجميلات يومياً بحجة توزيع الاغذية، وذات يوم جاءني شخص وطلبني فقالت له زوجة خالي : انها فتاة مصابة بالجنون لا نفع منها، فتركني.
بقينا شهر وجمعونا في مدرسة وسابقاً قد جمعونا فيها أيضاً، اختاروا الفتيات والنساء الجميلات، أخذونا الى قاعة للأعراس، ومن هناك أخذني أمير اسمه (خليفة) مع فتاة أخرى اسمها (عامرة)، بكينا نحن الاثنان ورفضنا الصعود في السيارة، فتركنا وعدنا الى القاعة مرة أخرى.

ثم جاء الوالي واختار منا ست جميلات من القاعة، ودخلونا في غرفة خاصة بجانب القاعة، وكل أمير يأتي ويأخذ واحدة له، بقيت في الآخر فأخذني الحرس المدعو (حبيب ابو صفا التلعفري) ودخلني في غرفة خاصة فوق القاعة لمدة ثلاثة أيام وأنا مضربة عن الطعام ، ألمني وعذبني كثيراً.
بعدها حولوني الى دار في الموصل فيها العديد من الفتيات الايزيديات، وقد أخذهن الارهابيون كسبايا لهم.

كان يتعدى فأتشاجر معه في كل مرة، ويهددني بأرسالي الى سجن البعاج قائلاً: هناك سوف يدخلون عليك الحراس يومياً بالجملة، وما عليك الا ان تكوني راضية بي، بعدها هددني بتزويجي من شخص اسمه حجي (قذر جداً وكبير في العمر).

حولوني الى دار الامير (خالد سعيد الحرداني) وكان قد أخذ (ب) من مركز قضاء شنكال – لديها طفلين - بقيت اسبوعين، وكانت تقول (ب) :

-هذا الكلب يعذبني كثيراً، لا يرحم بي وبأطفالي أبداً ، يقيد الاطفال بسياج السلم يومياً، لقد غير اسم بنتي الى عائشة، حينما أخذني من المدرسة لم أكن أعلم بأنه ايزيدي متأسلم.

-تحدث معي خالد قائلاً: أنا كنت من عائلة شيوخ الايزيدية في قرية حردان شرق ناحية الشمال، لكن دخلت الى ديانة الاسلام قبل سبع سنوات، وانتميت الى الحركات الاسلامية في تلعفر، وقمنا بالعديد من عمليات الخطف من اجل الفدية، حصلنا على كمية من المال وكنا

نمول حركاتنا الاسلامية أيضاً، أعجبت ببطولات ابو مصعب الزرقاوي ومصعب البغدادي كنت أحمل صورهم دائماً، ثم دخلت الى تنظيم داعش، وكان لي دور بارز في تنشيط الخلايا في شنكال.
زوجته الايزيدية كانت في تركيا ويتصل بها عبر الهاتف كي تلتحق مع اطفالها بالدولة الاسلامية لكنها كانت ترفض.
وأضافت الناجية (م . خ . خ / مواليد ١٩٩٧) : بعدما نقلوني الى السجن، قالوا بان خالد قد قتل نتيجة قصف الطائرات بعد فترة قصيرة (لم نتأكد من صحة الخبر).

وخلال فترة تواجدي عند دار خالد يأتيني هذا الداعشي (ابو صفا التلعفري) باستمرار، وقد زوج خالد بنت عمه الى ارهابي آخر وتسكن في غرفة داخل داره، ينام معها زوجها الداعشي يومياً، ويتباها خالد بصهره.
يتردد أمراء الدواعش الى دار خالد كثيراً ، كان له اليد الطولى في ولايتي تلعفر (الجزيرة) والموصل.

ثم نقلوني الى قاعة، كانت هناك مجموعة كبيرة من النساء والاطفال فيها، ولحراس القاعة صلاة قوية مع خالد.
نقل النسوة مع اطفالهم الى سوريا لعدم ارضاء المقاتلين هنا بهن.
بعد شهر من بقاءنا في تلعفر/ حي الحسن، ومعي إمرأة اسمها (شكرى) وطفليها، هذه المرأة كانت تخاف على أطفالها كثيراً، يغلق علينا الابواب بالسلاسل ، كانت والدتي في قرية كسر المحراب، ازورها باستمرار بمرافقة ابو صفا، لم يود الزواج مني بل للتمتع فقط.

حينما دخل البيشمركة الى ناحية الشمال/ قضاء شنكال هرب الأهالي من تلعفر، فأرسلني الى قرية كسر المحراب / جنوب تلعفر عند والدتي وقال : اذا وصل البيشمركة الى تلعفر سآخذك الى الموصل، وبقيت يومين هناك.
بعدها حولونا الى مزرعة وفيها قطيع من الغنم والمواشي وفيها إمرأة (فيان ... من تل بنات ومتزوجة في قرية كوجو) ثم الى حي النور في تلعفر، سمح لنا بالخروج الى السوق والمستشفى.

ذات يوم هربنا من تلعفر الى الموصل بعد غياب مالكينا بيومين. وفي الطريق سألنا سائق سيارة الاجرة :

-من لهجة لغتكم انتما تتحدثان بلغة عربية ركيكة يبدو انتما من الايزيديات المختطفات اليست كذلك؟.

-لا ... لا .... نحن من العرب – انكرنا باننا ايزيديات – خوفاً من تسليمنا الى مفرزة للدواعش في الطريق أو اثناء وصولنا الى الموصل يذهب بنا الى إحدى المقرات لهم.

-انا متأكد من كلامي .... ولكن لا شأن لي بكما.... أنا سائق سيارة الاجرة... ويحرم علي اجرتكما... واتمنى ان أمنحكما مبلغاً من المال لأني متأكد بانكما بحاجة اليه.

-شكرنا موقفه النبيل، وزميلتي لم تتحمل اجهضت بالبكاء، حينها أدرك السائق بمصيبتنا، فبدأ يضرب راحة كف يده على جهاز الدوران للسيارة (سترن) متأثراً بحالتنا.

دخلنا داراً في الموصل / حي الزراعي كان لنا معرفة بهم سابقاً، طلبنا من صاحب الدار أن يتصل بالمهرب الذي حدده لنا أهلنا سابقاً والاتصال بالأهل ايضاً.

خرج من الدار وعاد بعد ساعات قائلاً: اتصلت بهما - لكن قرأت من ملامح وجهه أنه غير صادق في كلامه- واصابني الخوف من تسليمنا الى مقرات الدواعش، لكن زميلتي بدأت تمدح به وقالت: سنخرج الليلة حتماً.

في اليوم التالي طلبنا منه ايجاد حل لقضيتنا، خرج وعاد بعد ساعة مدعياً بان المهرب سيرسل سائق اجرة الى البيت ومعه بطاقات الاحوال المدنية وكل شيء على ما يرام. وفي المساء طلبنا منه الاتصال به مجدداً لكون موقفنا محرج جداً، خرج مرة أخرى وعاد قائلاً: هذا الرجل يقول لا استطع انقاذهن، هذا هو الموقف الاخير.
خرجنا من الدار، وذهبنا الى المستشفى العام، كي نستلم ورقة المراجعة ونعود الى دارنا في تلعفر، وحينما يسأل الارهابي الذي معنا سنقول لقد راجعنا المستشفى في الموصل - بعد العودة الى تلعفر والاتصال مع الاهل والمهرب تبين انه لم يتصل بأحد بتاتاَ-.
حينما وصلنا الى تلعفر نلنا حصتنا من الضرب والتعذيب، وبدأ يراقبنا باستمرار، ومنعنا من الخروج، تدهورت حالتنا من سوء الى أسوء، ولكن كنا نخرج بغيابه للاتصال مع الاهل.
اتفقنا ذات يوم مع المهرب... هربنا ووصلنا الى جبل شنكال يوم ٥-٤-٢٠١٥ بعد يومين من المشي والاختفاء، لكن قبل وصولنا الى الجبل، رموا علينا العيارات النارية بكثافة كالمطر وكنا في هروب مستمر ونزعنا أحذيتنا وأصبحنا حفاة القدم، وكل واحدة منا تحمل طفلاً ، الا ان وصلنا الى منطقة آمنة، حينها هلكنا من التعب والخوف، ووقعنا على الأرض، وجاء رجال الجبل لمساعدتنا.

ريبوار رمضان بارزاني

©RANJ ABDULLAH

©RANJ ABDULLAH

(١٤)

كان الدلال متمرساً على المزايدات في سوق النخاسة.

كان الدلال متمرساً على المزايدات في سوق النخاسة.
كنا في البيت، أخذونا الى تلعفر، بقينا (٦) اشهر في كسر المحراب ثم الى الموصل لمدة شهر ثم الى الرقة السورية وبقينا شهرين في سجن تحت الارض، اخذونا مجموعة الى دير الزور، وتم بيعنا في سوق النخاسة، وقفونا نحن العشرين صفاً واحدة وبدوا بالمزايدة علينا واحدة تلو الاخرى.

وقالت الناجية (باران /عمرها ٢٤ سنة – وهي أم لطفلة ومازال (٢٠) شخص من عائلة زوجها مختطفين):
حينما جاء دوري (الثانية) نادَ الدلال وكان متمرساً على المزايدات في سوق النخاسة قائلاً: (هذه السبية جميلة جداً لأنها بنت الجبل، كانت تشرب من ماء العيون الصافية ... لم يمر على وجنتيها تراب الصحراء ... عمرها (٢٠) ربيعاً ... انها تشبه الحوريات .... قامتها شجرة الصنوبر ... لحد الان لم يلمس شخصاً خصلة من شعرها...
هذا الشعر ينزل على كتفيها كالشلال ... كانت كافرة واليوم تؤمن بديانة الاسلام، تحمل على صدرها وردة جميلة تساوي اموال الدنيا).
لذلك تخاصم حولي شخصين لنصف ساعة ... زاد أحدهم على الآخر، ثم اشتراني أحدهم (ابو هتون السوري) من اهل الميادين

بسيارتين، كان متزوجاً، بعد بقائي ستة أشهر حاول بيعي وأخذ طفلتي الرضيعة مني، لكني قلت له:

ـ ان تم بيعي دون رضيعتي معي سوف انتحر...

ـان اشتريتك بثمن غالي بعد خصام من اجل ابنتك الرضيعة لأنها جميلة وهي تشبهك.

ـنعم اشتريتني بثمن غالي والان تود بيعي بسعر ثم تبيع رضيعتي بسعر آخر ... كي تكون رابحاً من بيعنا.

ـيعني تودين ان اخسر.!

ـلا استطع ان اعيش بدون هذه الطفلة.

ـهذه الطفلة لشخص كافر لا يؤمن بالله ... سنرعاها لنا.

-أنا أمها لا استطع التخلي عنها.
-سأبيعك ... واخذ الطفلة منكِ.
-بإمكانك أن تطلب سعراً لبيعي مع الطفلة كما اشتريتني.
-لا يدفع أحداً بالسعر الذي اشتريتك.
-سأنتحر ... وحينها ستخسر أيضاً، ولكن لماذا تود بيعي ؟
-لا أستطع ان أعيشك مع الطفلة.
-اذاً لماذا اشتريتني ما دمت لا تمتلك لقمة تطعمنا بها.
-كنت امتلك سيارتين وبهما اشتريتك.

كان معي مجموعة من النساء الإيزيديات في الدار، كان أملنا الوصول الى الاهل في دهوك.

باعني الى (ابو حمود الجزراوي) بعد شهر باعني الى (ابو عبيدة الجزرواي) وكانت معي (تركو كريت) من كر شبك، بقيت معها (١١) شهرا.

اتصلت (تركو) بالأهل وهربنا.

ريبوار رمضان بارزاني

(١٥)

ناجون من «داعش»: ألفا إيزيدية اختطفن وكثيرات اغتصبن أو جرى بيعهن

لم تكن قصة النساء الإيزيديات اللواتي اختطفن من قبل «داعش» في قضاء سنجار محض خيال، كما أن أخبار بيعهن واغتصابهن ليست مبالغة، بل هي جزء من حقيقة وقصص تركت ملامح رعبها في وجوه ونفوس بنات في عمر الطفولة وفتيات وشابات لم يصدقن أنهن تخلصن من كابوس «داعش» ووصلن إلى ملجأ آمن يحميهن من مصير أسود كدن يقعن فيه.

زارت مجمع «خانك» الذي يقع على مشارف مدينة دهوك، ويضم اليوم واحدا من أكبر مخيمات النازحين من قضاء سنجار الذي وقع تحت سيطرة «داعش». خيام تحتل مساحات كبيرة خارج المجمع، تفتقر للكثير من الشروط الصحية على الرغم من سعي حكومة إقليم كردستان والمتمثلة في محافظة دهوك لتوفير احتياجات ما يقرب من سبعين ألف إيزيدي، غالبيتهم من الأطفال والنساء، تركوا بيوتهم وكل ما يملكون ونجوا بأنفسهم.

ريبوار رمضان بارزاني

المشهد العام يشبه لقطات من فيلم سينمائي موغل في تراجيديته. نساء ورجال في مختلف الأعمار يفترشون الأرض تحت سقيفة بناء كان مخصصا لإقامة حفلات الزواج، وإلى جانبه تمتد خطوط من الخيام، بينما الأطفال يلهون حفاة وبملابس رثة هنا وهناك تحت أشعة شمس حارقة ودرجة حرارة تصل إلى ٤٦ درجة مئوية.

يقول علي إيزيدي، وهو من سكان المجمع وتطوع للإشراف ورعاية أبناء دينه وتوفير أقصى ما يستطيعه من طعام ومستلزمات أخرى بعد أن ترك عمله في بغداد وتفرغ لمهمته النبيلة هذه «مجمع خانك من المجمعات السكنية القديمة المخصصة للإيزيديين، فجميع السكان هنا من هذه الديانة، ولهذا تم اختيار موقع المخيم قرب هذا المجمع، وسرعان ما بدأت العوائل تصل بأعداد كبيرة، مما دفع بمحافظة دهوك وبالتعاون مع المنظمات الدولية إلى توفير المستلزمات الأساسية لإنشاء مخيم يستوعب كل هذه الأعداد»، مشيرا إلى أن «غالبية هذه العوائل عاشوا ظروفا في غاية الصعوبة من أجل الوصول إلى هذا المخيم».

وبسؤاله عن الأخبار المتداولة حول خطف أو اعتقال الإيزيديات وبيعهن أو اغتصابهن، يقول علي إيزيدي إنه من المؤكد «أن هناك أكثر من ألفي إيزيدية معتقلة، قسم منهن في سجن بادوش في الموصل، وقسم آخر وهو الأكبر في مدينة تلعفر»، مستندا في معلوماته إلى «اتصالات هاتفية تمت بيني وبين اثنتين من المعتقلات اللواتي استطعن تمرير جهازي جوال معهن إلى مكان الاعتقال».

ويضيف «إحدى الإيزيديات المعتقلات بعثت برسالة عبر الجوال إلى عمها الذي يقطن في هذا المجمع، وقمت بالاتصال بها فقالت إنها مع ٥٠٠ إيزيدية من سنجار تم نقلهن إلى سجن بادوش في الموصل، موضحة أن (داعش) قام بتقسيم المعتقلات حسب أعمارهن، وحجز الأطفال في مكان والفتيات في مكان والنساء في مكان ثالث، مشيرة إلى عدم معرفتها بمكان الأخريات».

وأوضح إيزيدي أن «الاتصال انقطع مع هذه المرأة بعد خمسة أيام»، منوها بأن «شابة إيزيدية أخرى تم الاتصال بها في تلعفر بعد أن مررت رقم هاتفها عبر رسالة إلى أحد أقاربها في دهوك، وقالت إن

هناك ١٣١٠ سجينات في تلعفر، وكانت مرعوبة من مصير مجهول لا تعرفه، وانقطع الاتصال مباشرة بعد تسريبها لهذه المعلومات».
بدوره، قال شيخ إيزيدي على اتصال مع أصدقاء له في مدينة الموصل «لقد أكد لي صديق لا أريد أن اذكر اسمه أن (داعش) خصص بيتا لشابات إيزيديات وتتم فيه ممارسة الدعارة أو ما يسمونه بجهاد النكاح»، مشيرا إلى أن صديقه أوضح له أن «(داعش) نقل إلى هذا البيت الإيزيديات ويتم تبديلهن كل ثلاثة أيام». وأضاف أن «داعش» باع بالفعل إيزيديات في مدينة الموصل، وأن هناك شيوخ عشائر عربية اشتروهن لغرض تحريرهن من (داعش) وليس لأغراض أخرى».

ميرفت، عمرها ١٣ عاما، وهي طالبة في المرحلة المتوسطة، قالت «لقد أخذوا ابنة عمي وهي بعمري. أنا مرعوبة من المصير الذي سيلحق بها. يقولون إن (داعش) يغتصب الإيزيديات ويبيعهن. أنا سعيدة لأنني تخلصت من هذا المصير الأسود، لكنني حزينة جدا لما لحق بابنة عمي». ميرفت، التي يبدو عليها التعب والهزال، مشت

ثلاثة أيام مع عائلتها، وتقول «عندما سمعنا بانفجار قذائف الهاون في سنجار هربنا كلنا نحو جبل سنجار، وبقينا نمشي ثلاثة أيام بلا ماء أو طعام حتى وصلنا إلى الجبل واحتمينا به، وبعد أربعة أيام جاءت سيارات لتنقلنا من هناك إلى دهوك».

أما دلال (١٨ عاما) فقد غير الرعب ملامح وجهها، وتقول «لقد قتل (داعش) عمي وزوجته وأطفالهما. كنا سنموت لولا أننا هربنا دون علم (داعش). بقينا نمشي أربعة أيام، لم يكن معنا ماء أو طعام، وشاهدت العديد من كبار السن والأطفال ميتين في الطريق». هذه الشابة استطاعت مع أفراد عائلتها المكونة من ١٥ شخصا دخول الأراضي السورية ومن ثم العبور إلى الأراضي العراقية من خلال ممرات جبل سنجار، ومن هناك تم نقلهم بواسطة السيارات إلى دهوك».

حسين سيدو كان يجلس قريبا منا وهو يذرف الدموع، قال «لقد خطف (داعش) زوجتي وابنتي وأطفالي ولا أدري ما هو مصيرهم». سألته إن كان مسلحو «داعش» قد طلبوا منه اعتناق الإسلام، فأجاب «هذا

حدث في اليومين الأولين من دخول (داعش) إلى سنجار، ثم ألغوا هذا القرار». وأضاف «لقد قتلوا حتى من اعتنق الإسلام وأخذوا بناته أو زوجته».

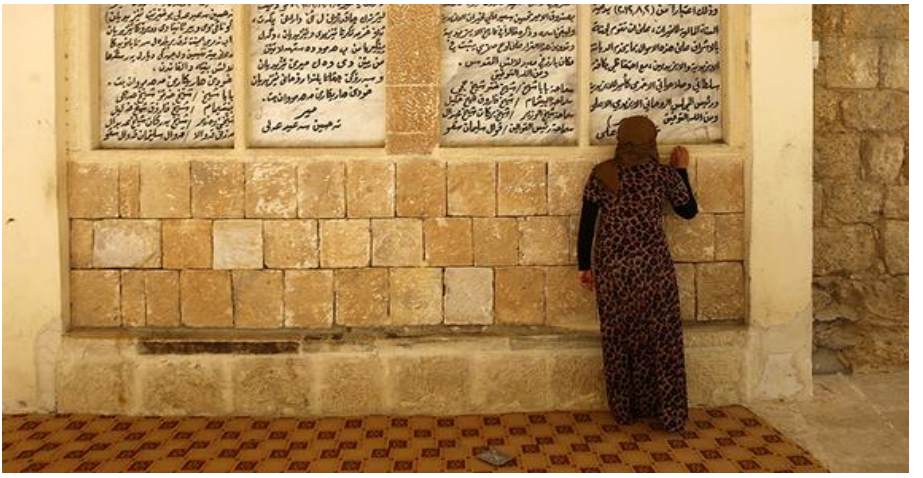

سعاد (٢٢ سنة)، متزوجة، أسرّت بأن «مجموعة من الداعشيين وربما عددهم ستة أشخاص قاموا باغتصاب ابنة عمي خلال ساعات. كنت أختبئ في إحدى الغرف المظلمة، وتركوا ابنة عمي وهي تعاني من النزيف وخرجوا، قبل أن يساعدنا بعض العرب في المنطقة لنهرب بصعوبة»، مشيرة إلى أن «ابنة عمي اليوم في المستشفى لمعالجتها من آثار الاغتصاب الوحشي».

نائب محافظ هوك بهزاد علي آدم، قال إن «المحافظة، بل الإقليم كله فوجئ بهذه الأعداد من النازحين، فما يقرب من ٣٠٠ ألف نازح من الإيزيديين والمسيحيين دخلوا إلى دهوك، ونحن نعمل بأقصى طاقاتنا البشرية والمادية لمساعدتهم، ناهيكم عن وجود أكثر من ٢٠٠ ألف لاجئ سوري في دهوك»، مشيرا إلى أن «حكومة الإقليم حريصة على توفير الأمان والحياة الكريمة لهؤلاء النازحين».

وأضاف آدم قائلا «لقد تم فتح أبنية المدارس للنازحين الإيزيديين إضافة إلى المخيمات، وأعداد كبيرة مثل هذه تحتاج إلى فرق

مساعدات عاجلة وأموال كبيرة لتلبية مطالبهم، بينما المنظمات العالمية بطيئة للغاية في الاستجابة لمتطلبات النازحين سواء من طعام أو خدمات أخرى»، منبها إلى «اننا قمنا بتشكيل غرفة عمليات ولجنة طوارئ للتعامل مع الأعداد الكبيرة للنازحين خاصة أن حكومة بغداد لم تقدم لنا أي مساعدات».

ريبوار رمضان بارزاني

(١٦)
امرأة ايزيدية تنام مع الاغنام حتى تختفي عن داعش

"سبعة أشهر أنام مع الأغنام واتخفى عن داعش حتى نجوت " باران جاكو اسماعيل من مواليد ١٩٨٩، يتيمة الأب، نجت من داعش باختفائها بين الأغنام وتنقلها السري بين البيوت، وعادت لأهلها سالمة بعد غياب دام حوالي ثمانيةأشهر.

حين حوصرت عائلتها في كوهبل والشمال والأندلسبقضاء سنجار بتاريخ ٦-٨-٢٠١٤ اقتيدت مع أمها مسرّى، وجدّتها وأخواتها البنات ريحان وخاني وسيفي، وإخوتها الشباب الاربع، الى جانب زوجتي أخين لها وأطفالهما، مع بقية عوائل القرية. ونقلت مع الجميع وبشكل عشوائي إلى مدرسة بتل عفر في سيارات مختلفة، مما جعلها تفقد الاتصال بمعظم أفراد أسرتها الآخرين.

تفاصيل الاختطاف

تقول باران:" بقيت مرعوبة شهراً تقريباً في المدرسة،كان مقاتلوا داعش يعاملوننا بشكل سيء، فيضعون في الطعام زجاجا مهشما و يقدمون لنا ماءا غير نظيف، واعتقد أنهم كانوا يضيفون له نوعاً من

المخدر، فالجميع كان يبقى نائماً، وحين يريدون إيقاظنا كانوا يرشوننا بالماء ويصرخون فينا بعنف، مستعملين اللهجة التركمانية.
في أحد الأيام، جاء الأمير الداعشي باقر وهو المسؤول عن النساء في المدرسة، كان يختار فتيات ليأخذهن ويزوجهن من داعشيين.
اختار عدداً كبيراً من النساء، وقسمهن إلى مجموعات حدثت وقتها جلبة وضوضاء وفوضى، فاستغللت الوضع وضربته على رأسه بتشجيع من زوجة أخي أحلام، وهربنا معاً كل واحدة باتجاه.
التنقل من بيت الى آخر وصلت إلى حي الخضراء في تل عفر، وهو عبارة عن بيوت متباعدة، كان فيها عدد من العوائل الايزيدية كلفها مقاتلوا التنظيم برعاية الأغنام.

تسللت إلى أحد البيوت، وصرت أنام في الحظيرة مع الأغنام. لم أجرؤ على أن أظهر نفسي، خفت أن يكون للعائلة علاقة بداعش . كنت أراقب افرادها حين يخرجون للرعي وأدخل للبيت للبحث عن

الطعام . ما إن تشعر عائلة ما بوجودي حتى أهرب إلى عائلة أخرى . بقيت هكذا حوالي سبعة أشهر اتنقل من أسرة الى أخرى هرباً من الوقوع بيد الدواعش . إحدى العائلات اكتشفت أمري، لكنها أبدت تعاطفها معي، فوثقت بها ورحت أساعدها برعي الأغنام، مقابل حمايتي. وحين جاء في أحد المرات أحد مقاتلي داعش يفتش بيتها، اختبأت بعيداً وراء شجرة حتى خرج. بعدها اصطحبنيصاحب البيت الى منزل آخر لكني لم أرتح فيه فعدت للتنقل من جديد.

الهروب الى الجبل

آخرأسرة اختبأت عندها كانت مؤلفة من امرأة وأولادها الاربعة، قالت لي السيدة: "سنهرب وإن وقعنا بيد التنظيم ومتنا فليكن، ولكن المهم أن نحاول ." وفعلا هربنا ليلاً، مشينا ثلاث ليال ومعنا قليل من الطعام الذي حملناه من أجل الأطفال، حتى وصلنا بعد عناء للجبل . وهناك ساعدنا البشمركة وأوصلونا إلى ديربون.

عندها اتصلت بابنة عمي وأخبرتها عن مكاني، فأرسلت من أوصلني لهذا المكان في مخيم خانكي في دهوك، حيث تسكن جدتي بعد

تحررها من داعش بيوم واحد، وكانت أمي وأختي قد وصلتا قبلي بخمسة وعشرين يوماً،ووصلت أنا بتاريخ ٢٠١٥-٤-٩، ثم لحقتني زوجة اخي وبناتها واختين لي ايضا . أنا فَرِحة بنجاتي ونجاة أهلي بعد هذه المعاناة، لكن فرحتي منقوصة ولن تكتمل إلا بتحرر إخوتي الشباب وبقية المخطوفين من شعبي ."

حتى اليوم، إخوتها الشباب الاربع بيد داعش ولا خبرعنهم،بالاضافة لابني أخيها التوأم واثنين من اولاد عمها .

ريبوار رمضان بارزاني

(١٧)

حقائق جديدة و صادمة... شقيقات "سبايا" يتحدّثن عن فظاعات الاغتصاب على يد "داعش" و تفخيخ المختطفات

نشرت "سبوتنيك "مقتطفات من حقائق صادمة ومروعة عن مصير الفتيات العراقيات الإيزيديات وأطفال، من حوار أجرته مع شقيقتين من أصل ست أخوات إيزيديات، خمس منهن اختطفهن تنظيم "داعش" الإرهابي، في أوت ٢٠١٤، من قضاء سنجار.

روت الفتاة الايزيدية "هينا عباس خلف"، تبلغ من العمر ١٥ عاماً، التي تحررت من نخاسة واستعباد "داعش" لها، في ١٩ فيفري ٢٠١٧ ، فضاعات التنظيم بحقها وما حل ببنات ونساء بعد سبيهن من قبل الدواعش في ٣ اوت ٢٠١٤، من قضاء سنجار والقرى التابعة له في غربي الموصل، مركز نينوى، شمال العراق.

وقالت هينا: "اختطفت على يد تنظيم "داعش" مع شقيقاتي الأربع، من ناحية القحطانية "تابعة لقضاء سنجار الذي يضم غالبية من المكون الايزيدي"، ثم نقلوني إلى الموصل، ومنها إلى سوريا."

توزيع السبايا

على طبق من البشاعة قدمت"هينا" مع باقي المختطفات الايزيديات، على "الدواعش"، في سوق نخاسة استحضره التنظيم الإرهابي، من عصور الجاهلية، في منطقة الشدادي في جنوب محافظة الحسكة في سوريا بمحاذاة الموصل العراقية.

وقعت "هينا"، أثناء منحها هدية من قبل التنظيم، من حصة "داعشي" عراقي الجنسية، كشفت لنا تفاصيله:

أول داعشي اغتصبني، هو عراقي كردي سوراني، من محافظة السليمانية "التابعة لإقليم كردستان"، كنيته "أبو أيمن" ولا تعرف أسمه الحقيقي. وتقول هينا، عن زوجة الداعشي - مستعبدها الأول "أبو أيمن": كانت تضربني وتعذبني كثيرا ولا تمنحي الطعام أبدا، تتركني جائعة لأيام كثيرة.

أسعار الاغتصاب

تعرضت للبيع ثلاث مرات، الأولى التي أخبرتكِ بها وهي مجانا منحت هدية من قبل قيادي "داعشي" يدعى الشدادي وهو سوري الجنسية، إلى "أبو أيمن" الذي لا أعرف أسمه الحقيقي - وباعني بدوره إلى عنصر آخر في التنظيم ليبي الجنسية يدعى بكر النحلي بمبلغ قدره ١٥ ألف دولار أمريكي.

أكملت هينا، باعني النحلي، بمبلغ ١٠ آلاف دولار، إلى "داعشي" آخر ليبي أيضاً، يدعى زكريا - وهما في العشرينيات من عمرهما غير متزوجين مثل أبو أيمن.

وما بين مستعبديها الثلاث، نقلت "هينا" إلى مناطق سيطرة "داعش" في سوريا، بعد الموصل، إلى الشدادي، والرقة، ودير الزور، والبوكمال، والميادين، وهناك أجبرت على حفظ القرآن وإقامة الصلاة، بعد تجريدها من دينها جبرا تحت الاغتصاب والتعذيب.

التعذيب

الكلمات "الليبية والتونسية، والسورية" التي في لهجتي العربية، من التي علمنا إياها تنظيم "داعش" مع إجباره لنا على حفظ القرآن، والتوحيد، والصلاة، ومن منا ترفض أن تتعلم الدين الإسلامي، كانت تتعرض للتعذيب والضرب المبرح بالحجر.

وتؤكد هينا، تعرضها للاغتصاب على يد الدواعش الثلاثة الذين ذكرتهم، وإجبارها على ممارسة أفعال فاحشة وضربها بشكل مستمر لو رفضت تلبية ما يجبرونها عليه.

اغتصاب مميت

هناك في معاقل "داعش"، في سوريا تحديدا، عن أحوال الايزيديات المختطفات، أفادت، "هينا" بمقتل فتيات من المكون، بسبب نزف حاد إثر الاغتصاب، والعنف، لاسيما الصغيرات في السن، وذكرت منهن فتاتين توفين إثر حادث سيارة.

كنت أسمع بمقتلهن ووفاتهن، ولم أكن أعرف أسماءهن لأن تنظيم "داعش" غيرها كلها، ومنحهن أسماء أخرى.

انتحار

كثيرات من الايزيديات، انتهت حياتهن ومتن في سوريا، لا أعرف العدد بالضبط، لكن كنت أسمع بمقتلهن وموتهن، ومنهن صديقتان اقتادهما التنظيم سبيتان من قرية كوجو "جنوب غرب سنجار بنحو ٢٠ كلم"، اختارتا الانتحار سوية برمي نفسيهما للنهر في الرقة السورية، "التي كان يتخذها "داعش" عاصمة لخلافته الدامية."

وعن أماكن دفن الفتيات والنساء الايزيديات اللواتي يقتلهن تنظيم "داعش" وتسبب بإبادتهن في الأراضي السورية، أخبرتنا هينا في ختام حديثها، يتم دفنهن في قبور بمنطقة الميادين "على بعد ٤٥ كيلومترًا من مدينة ديرالزور في الجهة الجنوبية الشرقية منه.

الشقيقات

الأخت الكبرى لهينا، و تدعى حنيفة وهي التي اشترت حتى الآن ثلاث من شقيقاتها السبايا من قبضة "داعش"، والمهربين وتجار الرقيق، بمبالغ كبيرة.

لم تعرف هينا عدد سنوات عمرها، عندما سألتها عن سنها، مجيبة عنها أختها حنيفة وهي من مواليد عام ١٩٨٨، ذات نبرة صوت مبحوح من ألم فراقها شقيقاتها ومأساتهن وما حل بهن من جرم مرير، ووفاة أبيها والمرض الذي ينهش قلب أمها.

الشراء

اشتريت حرية أختي "هينا" بـ ١٦ ألف دولار أمريكي، توصلت إليها بصعوبة بالغة، بعد نحو أربع سنوات من الإبادة - منذ ٢٠١٤..

وتروي حنيفة: لحظة اللقاء باختي هينا وعناقنا وبكائها، سألتني عن أبي، أين هو:

أجبتها: في سنجار لم أخبرها أنه توفي من القهر....".

توفي أبي بعمر ٥٠ سنة، إثر جلطة قلبية أصابته بعدما سمع بتعرض أختي الصغيرة "وضحة" بعمر تسع سنوات لاغتصاب جماعي على يد تنظيم "داعش"، لم يحتمل هول القصة وسقط مضجرا بآلامه - نقلناه إلى مستشفى آزادي في دهوك "التابعة لإقليم كردستان"، وتوفي بعد ساعات قليلة.

وتكمل، بعد إلحاح من أختي هينا التي بقيت تسألني عن أبي وأين هو، أخبرتها بوفاته..

الهرب المروع

وعادت بنا حنيفة إلى ليلة إبادة المكون الايزيدي، على يد "داعش" الإرهابي، قائلة: يومها تمكنت من الهرب من ناحية القحطانية، وأمامي أعدم تنظيم "داعش" أكثر من ٤٠ شخص من أبناء المكون، وأقتاد شقيقاتي الخمس مع الكثير من النساء والفتيات، سبايا، وهن: **وضحة، وهينا، وزينة، وليلى، وبسي.**

اشتريت منهن حتى الآن ثلاث "هينا، وزينة، وليلى"، وبقيت وضحة التي اغتصبت جماعيا على يد دواعش قضاء تلعفر غربي الموصل، وبسي عمرها ٢٠ سنة، لا أعرف مكانهما ولا مصيرها حتى اللحظة، عدا أنني أعرف أنهما في سوريا.

تأسف حنيفة بحديثها "أنا هربت، لكن أخواتها اختطفن من قبل "داعش."""

الأذى

واستطاعت حنيفة، تحرير أختيها زينة ١٠ سنوات، وليلى ٢٠ سنة، من قبضة "داعش" أيضاً مقابل أموال بالدولار، خلال عام ٢٠١٥، مشيرة إلى تعرض الثانية لضرب كثير على رأسها تسبب بمرض لها وتحتاج إلى إجراء عملية، وهما حاليا تتلقان العلاج النفسي في ألمانيا.

ولم تتعاف زينة بعد في ألمانيا، من الأذى النفسي الذي دمر أحلامها ومزق طفولتها من وحشية "داعش"، إذ بقيت مختطفة لدى الدواعش نحو عام تقريبا حتى تمكنت أختها الكبرى من شرائها.

إجهاض

وخلال حديثها، لفتت حنيفة، إلى أن أختها هينا، أجرت عمليتي إجهاض سريتان داخل مستشفى في سوريا، لجنينين بعمر شهر واحد نتيجة الاغتصاب، وهي قاصر، ناقلة عن شقيقتها إفادتها: "لا أريد إنجاب أي طفل من "داعش"، وذهبت إلى المستشفى عندما ذهب الداعشي الذي يستعبدني إلى العراق للقتال هناك.

أكدت حنيفة، هناك الكثير من المستشفيات التي لجأت لها المختطفات، في سوريا لإجراء عمليات إجهاض لأطفال من الاستعباد الجنسي في براثن الدواعش الذين كانوا يعاملونهن مثل سوق بيع الأغنام وعرضهن للبيع مقابل أموال يحصل عليها الداعشي المستعبد للفتاة.

تأجير الفتيات

ومن الفضاعات التي كشفتها لنا حنيفة من خلال شهادات شقيقاتها لها، وعبر الفتيات والنساء الايزيديات الأخريات اللواتي يتم تحريرهن وتذهب إليهن للاستفهام عن مصير أخواتها، قيام تنظيم "داعش" بعرض فتيات المكون المختطفات للإيجار يحصل الداعشي على مختطفة لاغتصابها بالساعات مقابل حفنة من المال على الساعة الواحدة.

حقائق صادمة

حقائق صادمة تعلن لأول مرة، ذكرتها حنيفة في حديثها لسبوتنيك ، عن وجود مختطفات ايزيديات من اللواتي سباهن تنظيم "داعش"، لدى جهات أخرى تستعبدها في الأراضي السورية، غير الدواعش.

هذه الجهات هي حسبما عددتها حنيفة بالحرف الواحد، وهي: الجيش السوري الحر، وهو أحد التنظيمات المسلحة التي تقاتل ضد النظام في سوريا، وحزب العمال الكردستاني.

تفخيخ المختطفات

وتعلن حنيفة أيضاً نقلاً عن الناجيات، بأن الكثير من المختطفات الايزيديات يتم نقلهن من سوريا، إلى تركيا، من قبل تنظيم "داعش"، والعمال الكردستاني، وهناك يتم اقناعهن وغسل أدمغتهن بعبارات "فجري نفسكِ وستذهبين إلى الجنة"، بارتداء أحزمة ناسفة وتنفيذ عمليات إرهابية وانتحارية في الأراضي التركية.

وأخبرت هينا، أختها حنيفة، بعدما تم تهريبها بوساطة المهربين من سوريا إلى تركيا ومنها تمكنت الأخيرة من دفع ثمن حريتها بالعملة الصعبة، أنها شهدت هرب الكثير من عناصر "داعش" إلى تركيا، ونقلوا معهم أطفال الايزيدية المختطفين لديهم منذ يوم الإبادة، ونساء وفتيات أيضاً.

وألمحت حنيفة إلى أن الكثير من المختطفات والأطفال الايزيديين، حاليا عالقين في تركيا، يرتهنهم تنظيم "داعش"، ومن بين الأطفال هناك طفلة بعمر ست سنوات أختطفها الدواعش، ولا أحد يعرف أسمها وأسم أبويها، وأخوتها، ومن المؤكد تمت إبادتهم على يد التنظيم.

وكررت حنيفة، أن التنظيمات الإرهابية، تهرب الأطفال والنساء والفتيات الايزيديين العراقيين، من سوريا، إلى الأراضي التركية، لتنفيذ عمليات إرهابية فيها، معبرة "لو أن تركيا تعاونت معنا لما حصل ذلك."

وألمحت حنيفة، إلى أن المختطفات الايزيديات، لا يعرفن أن الجهة الخاطفة "داعش"، أو الجيش السوري الحر، من هول الرعب وكون السلاح هو العامل المشترك بين هذه الجماعات الإرهابية.

ريبوار رمضان بارزاني

©RANJ ABDULLAH

©RANJ ABDULLAH

(١٨)
ونسة .. فتاة إيزيدية تصف هروبها المروع من داعش

ونسه

من النساء التي تمكن أبو زيدان من تحريرهن من قبضة داعش، ونسة و مهدية كانتا من أوائل الفتيات الإيزيديات اللواتي تم تحريرهن

من قبضة التنظيم في الموصل. عملية التحرير تمت في أقل من أربع وعشرين ساعة في شهر أكتوبر سنة ٢٠١٤.

مهديه

منذ مطلع العام، نشطت شبكات لتحرير الإيزيدات اللواتي سباهن داعش في اجتياح العراق في أغسطس ٢٠١٤. لكن قليلاً ما يتم التطرق إلى دور العرب السنة في عمليات التحرير. وهذا على جانب كبير من الأهمية. فداعش لا تمثل المسلمين. ونسة ومهدية شقيقتان كانتا من أوائل الفتيات اللواتي تم تحريرهن. وربما كانتا أول فتاتين

تتحرران فلم يكن قد مضى على اختطافهما شهران. الذي نفذ عملية التحرير هو أبو زيدان من عرب سنجار. رافقته في زيارة إلى عائلة الفتاتين بمخيم قاضية في زاخو شمال غرب إقليم كردستان. تهافتت عليه الفتيات بتقبيل يديه كما نقبل يد أب أو كبير عزيز. تناديانه ب "عمو". سألت ونسة: "من عمو؟" قالت: "هو عمي وأبي وأخي وكل شيء. هو أنقذني من الموت." في النصف الأول من شهر أكتوبر ٢٠١٤، تلقى أبو زيدان هاتفاً من ابن عم الفتاتين. أبو زيدان عاش مع الإيزيديين طوال حياته فهو ابن سنجار. كان وقتئذ في الموصل. تعرف على عنوان إقامة الفتاتين وتواصل معهما ورتب لتنفيذ ساعة الصفر. لم تكن الفتاتان تحتاجان لأكثر من الخروج من المنزل مسافة ١٠ أمتار. حدث ذلك وقت الفجر. بسرعة، تركب الفتاتان السيارة وتنطلق. تبقى سيارة أخرى للمراقبة تحسباً لتعقب داعش. في الأثناء، تضع الفتاتان الملابس الطويلة السوداء والخمارات حتى لا تُكشف هويتهما. تُنقلان إلى بيت آمن. صاحب المنزل لا يزال على الأرجح لا يعرف من كانت الفتاتان. قال له أبو زيدان إنهما ابنتاه وإن أمهما كردية اختلف معها ويخشى أن تأخذ البنتين معها فأحضرهما إليه. وهذا أيضاً فسر تعثر ونسة في العربية قليلاً. أما مهدية فلا تتحدث العربية مطلقاً. فما الحل؟ قيل للرجل إن مهدية خرساء لا تتكلم! وهكذا أمضت البنتان خمسة أيام قبل أن ينقلهما أبو زيدان إلى أطراف كردستان حيث أقيم لهما استقبال حافل .

ريبوار رمضان بارزاني

ريبوار رمضان بارزاني

المصادر و المراجع

(١) PUKMEDIA
(٢)الباحث داود مراد ختاري.
(٣)أخبار الآن- فاطمة جنان و العربية نت و الوسط
(٤) أخبار الآن
(٥) أخبار الآن
(٦)آريك غرينشتاين
(٧) فرانس ٢٤
(٨) DW عربية- زينب عباس الخفاجي
(٩) الحياة - جوان سوز
(١٠) شاشة نيوز - وكالات
(١١) العربية.نت
(١٢) PUKMEDIA
(١٣) داود مراد ختاري
(١٤) داود مراد ختاري
(١٥) الشرق الأوسط، الأربعاء ٢ أغسطس ٢٠١٤ مـ العدد(١٣٠٤٩).
(١٦) الحرة النيوز
(١٧) جريدة آخر خبر - نشرت "سبوتنيك.
(١٨) أخبار الآن، نهاد الجريري.